جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغات العربية
الميدان: اللغة والأدب العربي
الفرع: دراسات لغوية
التخصص: لسانيات تطبيقية
رقم:

تأثير البيئة على المنطوق اللغوي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية

ابتدائية قاشم السعيد عين زعطوط بسكرة أنموذجا

إعداد الطالبتان:
- حتنة نسرين
- لعماري عفاف

يوم: /.. /2022

لجنة المناقشة:

لهويمل باديس	م. أ	جامعة بسكرة	مشرفا
ملاوي الامين	بروفيسور	جامعة بسكرة	رئيسا
زياني نبيل	بروفيسور	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية :2021\2022

شكر وعرفان

الحمد لله والشكر ه كله على أن وفقنا في بحثنا هذا، وألهمنا الصبر وجعلنا من طلبة العلم، وعلمنا ما لم نعلم، والحمد لله رب العالمين الذي وفقنا وأعاننا على إنهاء هذا البحث والخروج به بهذه الصورة فبالأمس القريب بدأنا مسيرتنا التعليمية ونحن اليوم نختمها بهذا الجهد الذي هو ثمرة سنوات من السهر والبحث والجد.

والشكر أيضا موصول لكل أستاذ وأستاذة على دأبهم في وصول العلم لنا، وجزيل الشكر لوالدينا الذين بفض دعواتهم وفقنا لنصل لنهاية مشوارنا التعلمي هذا، ونصل لهذه الرتبة في تحصيل العلم.

كما نشكر إدارة كلية الآداب واللغات التي سهرت على توفير ما نحتاجه، من أساتذة وإطارات إدارية وعمال، كما ندين العرفان لكل زملائنا داعين الله عز وجل أن يوفقنا ويعيننا في أن نكون حاملي مشعل العلم القادمون، وأن نوفق مثلهم في تعليم من يأتي بعدنا.

وندين بأعظم شكر وعرفان للأستاذ الفاضل لهويمل باديس، الذي رافقنا في رحلة إنجازنا هذه المذكرة واللجنة التي رافقتنا في النقاش والاطلاع

مقدمة

خلقنا الله تعالى من نفس واحدة وجعلنا شعوبا وقبائل كما ورد في كتابه الحكيم المحكم التنزيل، لكل منا بيئته ولكل منا لسانه ولغته التي ميزته عن الآخرين، ومع تعاقب الأزمنة وتداول الأيام تعرضت هذه الشعوب والقبائل للغزوات والهجمات، وامتزجت فيما بينها الأعراق واللغات، وزاد النمو الديموغرافي والتقارب الجغرافي من وتيرة اختلاط الأعراق والأمم، فبادت لغات وظهرت لغات، واللغات الباقية التي لم تزل بعد، قد مسها شيء من التطور ونوع من التداخل اللغوي مع لغات أخرى.

إن بلدنا الجزائر أكبر مثال على هذا التنوع اللساني، فإن جُلتَ من مشرقه إلى مغربه لاستمعت للغة عربية بلهجات متنوعة، لكن ما يميزهم أيضا ظاهرة لغوية أخرى ألا و هي الازدواجية اللغوية أو الثنائية اللغوية؛ فالجزائر تملك لغة أخرى غير العربية وهي اللغة الأمازيغية (بلهجاتها البربرية أو القبائلية أو الشاوية)، و هي واحدة من اللغات القديمة التي قاومت الزوال، و قد أثرت البيئة الغنية باللهجات في استمرارية هذه اللغة وتداولها نطقيا لعدم تداول رموزها الكتابية، مما يدل على قدمها و تجذرها مثلها مثل اللغة العربية، فقد أسهمت البيئة في تشرّب الأطفال اللغة البربرية، كما ساهمت كذلك على اكتسابهم اللغة العربية بسبب كونها اللغة الأكثر تداولا حولهم.

و لنفهم بطريقة أعمق دور البيئة في الاكتساب العلمي اللغوي، جاء بحثنا هذا موسوما بـ: **تأثير البيئة في المنطوق اللغوي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية– ابتدائية عين زعطوط نموذجا–**، ودرسناه دراسة وصفية تحليلية، والذي تحدثنا فيه عن الطرق التي تؤثر بها البيئة في العملية التعليمية في مراحلها الأولى، و عملية الاكتساب المعرفي من جهة، و من جهة أخرى عن التعددية اللغوية الموجودة في الجزائر، و طرق التي تساهم في الاكتساب الكلامي للتلاميذ، و انتقينا عينة للدراسة تمثلت في **المدرسة الابتدائية قاشم السعيد** لوقوعها في منطقة مزدوجة اللغة.

تتجلى أهمية هذه الدراسة في فهم تأثيرات البيئة المحيطة في العملية التعلمية، خلال المرحلة التعلمية الأولى للطفل المزدوج أو الثنائي اللغة، وطرق تعلمه للكلام والنطق ومعرفة أن كان باستطاعة هذا الطفل التوفيق بين لغتين منطوقتين مختلفتي الأصل (فالملاحظ أن اللغتين سواء قارنا بينهما في الكتابة أو النطق فهما مختلفتان كليا).

ويمكن حصر إشكالية البحث الذي بين أيدينا في سؤال محوري واحد لفهم الظاهرة شرحها وبيان تأثيرات المحيط على التلاميذ وهي:

كيف يمكن أن تؤثر البيئة المحيطة بالتلميذ على اكتسابه اللغوي في ظل التعددية اللغوية؟

ويتفرع من هذه الإشكالية الآتي:

- ما تأثير البيئات المحيطة بالطفل؟
- ما الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية؟
- ما طرق الاكتساب المعرفي عند فئة الأطفال مزدوجي اللغة؟

إن هذه الدراسة تهدف إلى فهم تأثيرات البيئة في الطفل، نظرا لكونها عاملا مهما في عملية النمو، ولأنها المؤثر الأكبر فيما سيصبح عليه في المستقبل وفي تشكيل جميع أفكاره ونظرته لما حوله وما يواجه، ولأجل ذلك تم تقسيم البحث إلى فصلين نظريين وفصل ثالث تطبيقي؛ فجاء الفصل الأول بعنوان: "تأثير البيئة في العملية التعلمية" وفيه شرحنا مفهومي التأثير والبيئة لغة واصطلاحا بيَّنا فيه تطور مدلولهما اللغوي حسب الزمن، وأوردنا في المفاهيم الاصطلاحية مفهومهما حسب سياق البحث، وفي المبحث الثالث وضحنا أنواع البيئات المؤثرة في التحصيل المعرفي والاكتساب اللغوي عند هؤلاء الأطفال.

أما الفصل الثاني فقد قسم كسابقه إلى ثلاثة مباحث كذلك؛ أول فصل للتحدث عن مفهوم الازدواجية اللغوية، وثاني مبحث عن مفهوم الثنائية اللغوية، وفيه أيضا تعريف لغوي وأخر اصطلاحي لبيان وتجلية هاتين الظاهرتين، والمبحث الثالث يهدف لمعرفة طرق الاكتساب التي يلجأ لها المعلم أو المربي لتعليم هذا الصنف من التلاميذ حتى يمكنهم من التحكم الكامل في اللغتين معا.

وتُرك الفصل الثالث كمدخل تطبيقي للموضوع؛ وقد تجلى في بحث ميداني عبر توزيع استبيانات على جملة من معلمي اللغة العربية في منطقة عين زعطوط، وهي منطقة تعرف بأن لغتها الأصلية الأمازيغية "شاوية"، وختمنا هذا كله بخاتمة لأهم النقاط التي توصلنا إليها خلال بحثنا هذا.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها:

- علم النفس في مجال التعليم المدرسي– عبد السلام أحمدي الشيخ.
- الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة– عزيز حنا داود
- علم النفس الأسري– علاء الدين كفافي.
- علم النفس التربوي مفاهيم ومبادئ– عباس نوح سليمان محمد الموسوي.

وفي سبيل إنجاز بحثنا، واجهنا جملة من العواقب والعراقيل نذكر منها:

- التفريق بين الازدواجية والثنائية اللغوية ما يزال محل نقاش.
- صعوبة جمع المراجع المطلوبة كاملة إما بسبب عدم الترجمة أو التكلفة الباهظة لبعض الكتب الموجودة خارج الولاية أو البلد.

- التكرار المستمر في بعض المواد اللازمة وعدم وجود دراسات أحدث وأكثر دقة في دراسة الظاهرة في اللغة الأمازيغية بلهجاتها المتعددة.
- ضيق المجال المدروس مما يحدد آثارا نمطية ومتكررةللظاهرة.

ختاما الحمد لله الذي تتم بفضله الصالحات، ونسأله تعالى أن يجعل بحثنا هذا بابا من أبواب التسهيل لمن يأتي من بعدنا من أجيال وطلاب علم، كما نخص بالشكر وعظيم الامتنان للرجل العظيم الذي يرقبنا بنظرة حصيفة، فنجده يوجهنا ويرشدنا ويصوب زلاتنا إن انحرفنا وزلت أقدامنا عن جادة الصواب، الأستاذ الفاضل **باديس لهويمل**، ونسأل الله أن يجازيه من عظيم الثواب على ما بذله معنا وأفاض به علينا حتى استوى هذا البحث بهذه الصورة أمام عينيه وأعيننا جميعا، حفظك الله ورعاك وأثابك على ما علمتنا.

الفصل الأول

تأثير البيئة في العملية التعلمية

1. تعريف عملية التأثير:

أ-لغـــة:

يعود أصل الكلمة تأثير عند اللغويين القدامى إلى جذر أثر وله عدة تعريفات لغوية نذكر منها:

- أثر: الأثر بقية ما ترى من كل شيء وما لا يرى بعدما يبقى علقة، والإِثْرُ: خلاص السَّمن، وأثر السيف: ضربته وذهبت في إثر فلان أي استقفيته، لا يشتق منه فعل ها هنا[1].
- أثر: الهمزة والثاء والراء له ثلاثة فصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي، قال الخليل: لقد أثرت بأن أفعل كذا وهو همٌّ في عَزْمٍ، وتقول افعل يا فلان هذا أثرا ما وأثر[ذي] أثير أي إن اخترت ذلك الفعل فافعل هذا أما لا قال ابن الأعرابي معناه افعله أول كل شيء[2].
- وفي نوادر الأعراب يقال أثر فلان بقول كذا وكذا ..... وذلك إذا أبصر الشيء وضري بمعرفته وحذق[3]والأثرة الجدب والأرض غير المرضية[4].
- "آثر: اختارَ" وفضَّل، قدَّم، وفي التنزيل: ﴿**قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ**﴾[5] قال الأصمعي: آثرتُكَ إيثارًا أي فضَّلتُكَ[6].

---

[1]-كتاب العين "مرتب على حروف المعجم"، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، تح: عبد الحميد هنداوي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، باب الهمزة، 2003 م/1424 هـ، ص 56. مادة (أثر)

[2]-معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون، ج 1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ص 53. مادة (أثر)

[3]-لسان العرب، محمد بن المكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، مج 1، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، القاهرة- مصر، دار المعارف، ص 27. مادة (أثر)

[4]- المرجع نفسه، ص 27.

[5]- سورة يوسف: آية 91.

[6] تاج العروس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ج 10، تح: إبراهيم الترزي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1393 هـ /1972 م، ص 20. مادة (أثر)

الأثير كأَمِيرٍ وهو الفلك التاسع الأعظم الحاكم على كلِّ الأَفْلَاكِ، لأنه يُؤَثِّرُ في غيره[1].

- وقوله تعالى ﴿**إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ**﴾[2] أي ما اسلفوا من أعمالهم وما كسبت أيديهم من قبل وكل ما قاموا به وتركوه في الدنيا من بعد موتهم من ولد صالح وعلم نافع وصدقة جارية، وكذلك يكتب ما تركوا من شر كالشرك والعصيان حتى يحاسب به في آخرته.
- "أَثَرَه" أثرًا وأثارة وأُثْرة تبع أثَرَهُ[3] واقتفاه وهي اللحاق بالشخص عبر ما تركه على الأرض من دلالات وإشارات، لمكان ذهابه والطريق التي سلكها.
- أُثْرَةٌ ترك فيه علامة يعرف بها[4] ويقصد في هذا الندبة التي تبقى على الجسم لا تزول.
- "(التأثيرية) في (النقد) مذهب يرى أن النقد العربي لا يخضع لأصول مرعية وقواعد عقلية، بقدر ما يخضع للذوق الشخصي والتأثر الذاتي"[5]، حيث كان منتشرا في العصر الجاهلي في الحكم على بلاغة وفصاحة الشعر والشعراء، فيتعصب كل منهم لشاعر معين دون النظر والتدقيق وبلا مراعاة لأي قواعد أو أساسيات في أساليب النقد، وكان أسلوبا متبعا في كل ملتقياتهم الشعرية.

ب- اصطلاحا:

أول ما ظهر علم النفس كان يحاول تفسير أفعال الإنسان اللاواعية منها بالأخص، فدرس الإنسان و أفعاله وردود أفعاله في مواقف متعددة و تغيرات مشاعره، و تتابع الأخصائيون في دراستهم هذه ، و نتج عن ذلك رؤيتهم ان السلوك الإنساني ليس عاقلا ولا رشيدا، و بهذا فالواضح أن الإنسان ليس كائن له علم بكل شيء كما نظن، إنما يتأثر

---

[1]-المرجع السابق، تاج العروس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ص 24.

[2]- سورة يس: آية 12.

[3]-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، 1425هـ /2000م، ص 5.

[4]-المرجع نفسه، ص 5.

[5]-المرجع نفسه، ص6.

بعوامل متغيرة، و هي التي تحدد سلوكياته و أفعاله، و قد اعتبره "فرويد" نوعا من أنواع وسائل التعلم الاجتماعي، فتصبح جزء لا يتجزأ من أسلوب تعامل الفرد مع ما حوله، فهو ينجذب للفعل أو الشيء فيتبنى هذا السلوك و يعتبره شيء ضروري في حياته و سلوكا مفيدا في تعاملاته.

وضع علماء النفس نظرية تعتمد على ما توصلوا إليه بعد تطوير نظرية فرويد "من أن الأفراد يختلفون بشكل كبير في البناء النفسي، وعلى ذلك فالأفراد من المفترض أن يستجيبوا بشكل مختلف للمثير أو المنبه"[1]، و المقصد هنا أنه يمكن أن يسبب المثير استجابات متنوعة و متغيرة من فرد لآخر، إذن فهو عملية نفسية تحدث بين طرفين، حيث يكون للطرف المؤثر القدرة على السيطرة على الطرف الثاني، و هذا الأخير يكون متأثراً بعدة عوامل تجذبه للطرف المسيطر، حيث يكون مدفوعا بعوامل نفسية فيظهر ذلك بتغير سلوكه و إنتاج رد فعل معين، و قد تكون عبارة عن حدث ما يترك انطباعاً في نفس الشخص إما إيجابيا أو سلبياً حسب تجاربه السابقة و حالاته النفسية التي يكون فيها أثناء العملية.

فحسب علم النفس يختلف التأثير باختلاف الطرف المؤثر فيه وباختلاف طريقة وسبب التأثير، فالأشخاص ذوي التأثير الفعال لا يجهدون أي عضلة من عضلاتهم في نيل مرادهم، كل ما يحتاجون إليه هو تحريض المخازن الضخمة من التأثير التي توجد أصلا ضمن الظرف الموجود، وتوجيهها نحو الهدف المقصود"[2]وهذا التعريف هو أقرب لما يحدث خلال العملية التعلمية.

---

[1]–مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، محمود حسن إسماعيل، ط 1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الهرم، 2003، ص 247.

[2] التأثير علم نفس الإقناع، روبرت ب سيلديني، ط 1، تر: سامر الأيوبي، مكتبة مؤمن قريش، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة، 1431/2010، ص 25.

نجد أن البيئة المحيطة بالفرد تؤثر بطريقة سلسة لا شعورية في ذهنه، فيجعله منقادا لفعل معين أو رافضا لفكرة محددة، والأشخاص المؤثرين في الحقيقة لا يقومون بأفعال، بل فقط بالكلام عن طريق استفزاز المشاعر الكامنة في الفرد، بإظهار أشياء قد تنفرهم من فعل أو تجذبهم له كما كان يفعل اليونانيون القدامى برواية الأشعار والأساطير، مثل أسطورة أوديب لتطهير أخلاق المجتمع عبر القصص والتراجيديا.

أكبر مثال و أول حدث يؤيد فكرة تأثير البيئة قد ورد في القرآن و الكتب السماوية في حادثة قابيل و هابيل، حيث قال الله تعالى ﴿ **فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ**﴾[1] فهذا أول مظهر عرف للإنسان تأثر فيه ببيئته المحيطة، حيث تأثر قابيل بكيفية الدفن عند مجتمع الغربان فاستعملها في دفن أخيه، و بقيت الطريقة المتبعة حتى يومنا هذا، ولا بد هنا من الإشارة أن الإنسان منذ بداياته الأولى و حتى يومنا هذا، كان ولا يزال يتأثر بالبيئة المحيطة به فمعظم الاختراعات التي نراها اليوم ونستعملها مستوحاة من الحيوانات في خصائصها و أشكالها و قدراتها المميزة، و غيرها من أشكال التأثير في تصاميم الاختراعات، أما بالنسبة لتأثر البشر ببعضهم البعض فهو ظاهر في الطفل الذي يقلد والديه أو مربيه" الأطفال الذين تم تبنيهم" في كل شيء خلال سنواته الأولى.

فيسعى الطفل لمحاكاة كل فعل وكل تصرف يقوم به الوالدين أو مربيه خلال هذه الفترة أولى من عمره، وذلك بسبب نقص خبرته فيحاكي كلامهم وطريقته ولهجتهم وشيئا فشيئا تصبح هذه التصرفات طبيعية وجزء منه.

اليوم قد تطورت نظرية التأثير وأخذت أبعادا أكبر، فقد أصبح المؤثرون يعمدون لنشر تأثيرهم عبر عدة طرق متنوعة، كلها تصب تحت مسمى واحد هو **تأثير وسائل الاتصال**

[1] سورة المائدة: آية 31.

أو ما سماه علماء النفس "نظرية الحقنة تحت الجلدHypodermic needle" كما تسمى كذلك "الرصاصة السحرية "Magic bullet[1]

ذلك أنها تصيب المرء دون شعور كبير بها وتغيره داخليا فهي إيجابيا أشبه بالحقنة التي تؤلم لجزء من الثانية ثم ينتهي الألم وتعالج من المرض، وسلبيا أشبه بالرصاصة السحرية التي تقتل من تصيب دون أن تترك دليلا خلفها، فهي إذن أداة ذات حدّين وتعتمد في عملها على السيكولوجية الخاصة التي شكلت الفرد وعلى تجاربه السابقة التي عاشها وتركت فيه آثارها.

1. تعريف البيئة:

أ- لغة:

- بَوَأَ الباءة والمباءة: منزل القوم حين يتَبَوَؤُونَ في قِبَلِ وادٍ أو سند جبَلٍ، ويقال [بَلْ هُوَ] كل منزلٍ ينزله القوم[2].
- في حديث النبي صلى الله عليه وسلم **{مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَجْ ومَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بالصَّوْمِ فَإِنَهُ لَهُ وِجَاءٌ}**[3]، أراد بالباءة النكاح والتزويج، ويقال فلان حريص على الباءة أي على النكاح. ويقال: الجماع نفسه باءَةٌ والأصل في الباءَة المنْزِلُ[4].
- قال الله تعالى ﴿**إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ**﴾[5] بمعنى أن تحمل ذنب قتلي وذنبك فتكون من أهل النار.

---

[1] ينظر: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، محمود حسن إسماعيل، ص 246.

[2] كتاب العين (مرتبا على حروف المعجم)، الخليل ابن احمد ابن الفراهيدي، ص 170، (باب الباء).

[3] صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ط 1، دار ابن كثير للنشر والتوزيع، دمشق، 194 هـ/ 256 م، ص 1293.

[4] لسان العرب، ابن منظور، مج 1، ص 380.

[5] سورة المائدة :آية 112.

- قوله عز وجل أيضا ﴿**وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ**﴾[1] أي صار عليهم واحتملوا إثما استحقوا به النار.
- بوَّأَ "المكان: حلَّهُ وأقام" به "كآبَاء به وتَبَوَّأَ" عن الأخفش قال الله عز وجل ﴿**أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا**﴾[2] أي اتخذا، وقال أبو زيد التبوؤ أن يعلم الرجلُ الرجلَ على المكان إذا أعجبه لينزله، وقيل تبوأه إذا أصلحه وهيأه[3]
- البيئة المنزل والحال ويقال بيئة طبيعية وبيئة اجتماعية وبيئة سياسية المباءة المنزل، ويقال هو رحيب المباءة سخي واسع المعروف [4]
- وقوله تعالى ﴿**ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا**﴾[5] أي تكون لهم في الجنة منازل وبيوت جزا أعمالهم الصالحة.

ب- اصطلاحا:

- قد جاءت عدة تعريفات فيما يخص البيئة حسب منظور العلوم لها وتعريفاتهم لخصائصها وحسب مجال الدراسة، نذكر منها:
- **علم الأرض والمناخ:** انعقد عام 1972 مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية بمدينة ستوكهولم عاصمة السويد، حيث تمحور هذا المؤتمر حول التلوث البيئي و علاقته بالتطور الصناعي، و فيه قامت بتحديد مفهوم موحد للفظة البيئة؛ على أنها الإطار الذي يعيش فيه الإنسان و يحصل منه على مقومات الحياة من غذاء و كساء و دواء و مأوى، و يمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر....[6]،و وفق هذا التعريف يتبين أن البيئة ليست مجرد موارد يتجه إليها الإنسان ليستمد منها مقومات

---

[1] سورة أل عمران: آية 112.

[2] سورة يونس: آية 87.

[3] تاج العروس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ج 1، ص 155.

[4]-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص 75.

[5]-سورة العنكبوت: آية 402.

[6]-البيئة ومشكلاتها، رشيد الحمد ومحمد سعيد صباريني، د ط، عالم المعرفة، الكويت، ص 24-25.

حياته، و إنما تشمل البيئة أيضا علاقة الإنسان بالإنسان التي تنظمها المؤسسات الاجتماعية و العادات و الأخلاق والقيم و الأديان.

- **في علم الاجتماع:** البيئة بمفهومها العام هي "الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان يتأثر ويؤثر فيه، هذا المجال هذا قد يتسع ليشمل منطقة كبيرة جدا، وقد تضيق دائرته ليشمل منطقة صغيرة جدا لا تتعدى رقعة البيت الذي يسكن فيه، وعليه فإن لفظة بيئة تعني كل العناصر الطبيعية والحياتية التي تتواجد حول وعلى سطح وداخل الكرة الأرضية"[1].
- **في علم النفس التربوي:** مجموعة "العوامل الخارجية أي العوامل التي تؤثر خارج وحدات الوراثة، والتي يمكن أن تؤثر في نمو الكائن الحي ونشاطه منذ تكوينه إلى آخر حياته"[2].
- **في الطب:** الإنسان ينتج من تلقيح حيوان منوي من الرجل بويضة من الأنثى، و" في الرحم تغرس البويضة المخصبة وتبدأ بذلك مرحلة الحمل والرحم يمثل بيئة الجنين وهي بيئة مثالية من جميع الوجوه"[3] لنمو وتطور الجنين، فهي توفر له كل ما يحتاجه حتى يكتمل نموه ويصبح جاهزا للقدوم للبيئة الخارجية.
- **في اللغة:**" البيئة لفظة شائعة الاستخدام ويرتبط مدلولها بنمط العلاقة بينها وبين مستخدمها، فرحم الأم بيئة الإنسان الأولى ... والبيت بيئة، والمدرسة بيئة، والحي بيئة، والقطر بيئة، والكرة الأرضية بيئة، والكون كله بيئة"[4].

---

[1]–التربية البيئية والوعي البيئي، أسماء راضي خنفر وعايد راضي خنفر، ط 1، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2016 م/1437 هـ، ص 17.

[2]–علم النفس التربوي– مفاهيم ومبادئ–، عباس نوح سليمان محمد الموسوي، ط 1، الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2015 م/1436 هـ، ص 36.

[3]–البيئة ومشكلاتها، رشيد الحمد ومحمد سعيد صباريني، ص 15.

[4]–المرجع نفسه، ص 14.

وتعرف كذلك بأنها إجمالي الظروف الخارجية التي تؤثر في حياة كائن حي ونموه وبقائه على سطح الأرض، وتشمل المناخ والهواء والماء والتربة والمعادن إضافة إلى الكائنات الحية نفسها.

وعليه يمكن أنْ نقول إنَّ مفهوم البيئة مختلف، فهي في مجال الإنسان عموما متسعة اتساعاً شاسعا، بحيث تشمل مجموعة العوامل المتكونة من كائنات حية كالإنسان والحيوان و لا حية مثل الأرض و الماء و الهواء و كل الأشياء المادية، و تظم أيضا" المؤثرات المادية و الاجتماعية و الثقافية و الفكرية و النفسية التي يتعرض لها الإنسان أثناء حياته فيتأثر بالبيئة و يؤثر فيها و يغير فيها بالقدر الذي يمكنه من الحياة فيها و معها مشبعا لحاجاته المختلفة[1]"، فالبيئة في مجال الفهم الإنساني متسعة وذلك بفضل التطور التكنولوجي الذي يسر له الوصول من مكان لآخر دون عائق، و هي مجموعة من العوامل الطبيعية مثل الماء و الأرض و غيرها، و البيولوجية من دم و خلايا الجسم و الاجتماعية كالقوانين و العواطف و الثقافة والسيكولوجية.

2. أنواع البيئات المؤثرة:

إن الإنسان منذ لحظة ولادته يخضع لتأثير البيئة المحيطة به، وتتنوع وتختلف هذه البيئات حسب نوع التأثير وطريقته، ويخضع لها الإنسان طوال حياته، فهي المحرك الأساسي في حياته وأعماله وسلوكياته جميعا، وهي المشكل الأساسي لعاداته اللسانية كذلك، وما سنتطرق له هي البيئات التي تؤثر في العملية اللسانية للفرد من طفولته حتى بلوغه وهي تنقسم الى ثلاث بيئات أساسية ألا وهي:

[1]–التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، منى محمد علي جاد، ط 1، دار المسرة، القاهرة، 2004 م/1425 هـ، ص 76.

الأسرة: "الأسرة هي وحدة المجتمع الأول وهي الواسطة أو حلقة الوصل بين الأفراد والمجتمع أو الواسطة بين الثقافة والشخصية"[1]، فهي التي تقوم بالخطوة الأولى في الإرشاد والتوجيه وتعليمه الكلام والتفاعل مع من حوله "فالكائن الإنساني يمر بمرحلة الحضانة البيولوجية في رحم الأم، وعندما تنتهي هذه المرحلة بالميلاد فإنها تسلمه إلى مرحلة الحضانة الاجتماعية، وهي تتم بالدرجة الأولى في الأسرة ثم في بقية المؤسسات الاجتماعية"،[2] حيث تلعب الأسرة دورها كمؤسسة تربوية تعليمية أولى بتعليمه مبادئ الكلام والتصرف وغيرها.

"تتصل أصوات الطفل الأولى بالحروف المتحركة بينما تبدأ الحروف الساكنة في الظهور عندما تأخذ الحركة الانقباضية أو الانكماشية في أعضاء الجهاز الكلامي شكلا أكثر تحديدا، ويرجع ذلك إلى النضج الجسمي للطفل[3]"، حيث إن أول الحروف ظهورا هي الحروف الشفهية مثل حرف الباء وتليها الحروف السنية مثل الدال والتاء، ثم الحروف الحلقية وهكذا تتوالى الحروف بالظهور حتى تظهر كلها عند اكتمال النمو الجسمي للطفل"[4] من أسنان وجهاز تنفسي وصوتي.

يتعلم الطفل و يتأثر أولا في وسطه الضيق الذي ينطلق من أسرته الخاصة، فهو يتأثر بطريقة كلام أمه، باعتبارها أكثر من يتواجد معه و يقوم على رعايته، ثم أبيه و إخوته و غيرهم من أفراد الأسرة الواحدة الذين يحتك بهم، و هذا التأثير يسمح له بتعلم اللغة وفهمها ثم استعمالها من جهة، و من جهة أخرى يوقعه في بعض الخطأ،" إن الطفل في مراحله الأولى لا يتهيأ له سماع جميع مفردات اللغة و كل صيغها و تركيباتها، أو قد لا يذكر جميع ما يسمع أو قد لا يحضره جميع ما يعرف وقتما يريد، كما أنه لا يتيسر له إدراك

---

[1]–علم النفس الأسري، علاء الدين كفافي، المملكة الأردنية الهاشمية، ط 1، دار الفكر، عمان، 2009 م/1430 هـ، ص 73.

[2]– المرجع نفسه، ص 73.

[3]–الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، محمد عبد الطاهر الطيب وآخرين، منشاة المعارف للنشر، مصر_ الإسكندرية، ص 58.

[4]–ينظر: الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، محمد عبد الطاهر الطيب وآخرين، ص 58.

معاني جميع المفردات و كل صيغها و تركيباتها أو قد لا يذكر جميع ما يسمع"،[1]فسنه الصغير لا يسمح له بالإلمام بالكمِّ الهائل للمفردات اللغوية و التي قد تلتبس عليه، و الملاحظ أن الطفل قد تكون له طريقته الخاصة في الكلام، و تختلف و تتغير من طفل لآخر حسب لغاتهم و لهجاتهم، و كذلك بسبب بعض عيوب النطق التي قد تزول مع الزمن مثل التأتأة و التلعثم و ربما بسبب تأخر النطق، و هنا يأتي دور الأسرة فإذا "كان الطفل لا يتحدث بالفعل أو يفهم بصعوبة اللغة المنطوقة يجب أن نستخدم معه كلمات مفردة مع نطقها ببطء و بوضوح، و مقارنتها دائما بما تصفه من أشياء و أحداث"[2]و يساعد هذا في تعليم طرق النطق الصحيحة للطفل فيحاكي حركة الشفاه و اللسان و هذا التدريب مع "احتياج الطفل و رغبته في التحدث مع الكبار قد تدفعه إلى استخدام الكلمة، ولكن يجب أن تتجنب التنبؤ بما يحتاجه أو إشباعه في الحال، و كذلك يجب تشجيعه بالابتسامة و بإكمال أو تصحيح الكلمات التي لا ينطقها بشكل جيد مع الثناء عليه لما يقوم به من مجهود و ما يحققه من نتائج"[3]، و يسمى هذا الفعل بالتعزيز فهو يساهم نفسيا عن طريق التشجيع، فيستمر بالمحاولة و تطوير نفسه ليبلغ المستوى اللغوي الطبيعي لأقرانه أو ما يقاربه.

و إذا كان علينا "أن نقصر الحديث على جوانب التأثير البيئي فان تأثير الأسرة في الحقيقة يمتد إلى ما قبل ذلك أي إلى عملية الاختيار الزواجي، وعلى ذلك فإن ما يرثه الطفل من والديه ومن أصلاب والديه يدخل بصورة ما في نطاق التأثير الأسري و صدق رسول الله حين يقول تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس"[4]فالأسرة هنا لا تلعب دور منتج للأطفال أو فقط وسيلة زيادة سكانية بل تتعدى ذلك حيث تقوم بالتأثير في الطفل في بدايته

---

[1]– اللغة والمجتمع– راي ومنهج–، محمود السعران، ط 2، جامعة الإسكندرية، مصر_ الإسكندرية، 1963 م، ص53.

[2]–التربية اللغوية للطفل، سيرجيو سبيني، تر: فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، مصر_ القاهرة، ص 67.

[3]– المرجع نفسه، ص 67.

[4]–علم النفس الأسري، علاء الدين كفافي، ص 73.

الأولى فهي من تمده بالمعارف الاجتماعية و اللغوية و المعرفية الأولى و الأساسية حتى يستطيع التكيف مع البيئات الخارجية الأخرى، و الملاحظ بهذا الصدد أن الأطفال الذين نشأوا في مؤسسات و دور الرعاية الإنسانية، غالبا ما يعانون من مشاكل خلقية و معرفية و اجتماعية و انفعالية و حتى عيوب كلامية نطقية، و ينصح "أن تكون وسيلة الحكاية في فترة الطفولة الثانية، و نظرا لان الحكاية تتطلب استعدادا و قدرة لدى الكبار علاوة على المهارة الروائية في الإلقاء اصبح الاتجاه القوي اليوم هو اللجوء الى الأسطوانات و الكتب المصورة المصاحبة لها، كل هذه الوسائل الحديثة المتطورة صالحة من الناحية التربوية شريطة ألا تكون بديلا عن الكلمة و الحوار مع الطفل داخل الأسرة"[1]حتى يستوعب و يفهم اللغة التي يتكلمها بكفاءة.

إذن اللغة ذات الأهمية الحيوية والقصوى في التطور الفعلي للفرد ومن ثم السبيل لجعله كائنا اجتماعياً. ومن ثم ففي تسميتها اصطلاحا لغة الأم إجماع على أن السلوك الفردي والاجتماعي للوالدين، إنما يورث تحت ظروف معينة للأبناء من خلال واسطة لغوية أولى وهنا يظهر تأثير الأسرة في اكتساب اللغة عند هذا الطفل من خلال التفاعل معهم لغويا وسلوكيا.

أما السلوك اللغوي الثنائي من جهته يتجسد من خلال الاعتماد على لغة أولى ولغة ثانية، يتم إيعازه للأفراد الذين سمحت لهم الظروف التكلم بلغتين مختلفتين وفي هذه الحالة "حالة تأثير الأسرة"، الأمر يتعلق بالطفل الذي والديه يتكلمان لغتين مختلفتين، وهذه الظاهرة عرفت انتشارا واسعا وكبيرا نظرا لما أسهم به التطور في التواصل بين أفراد العالم جميعا، فسهل الترابط الاجتماعي ليس بين أمة أو مجتمع واحد، بل العالم أجمع مما جعل ظاهرة التعدد اللغوي ظاهرة طبيعية كليا في أي مجتمع أو بلد.

[1]–التربية اللغوية للطفل، سيرجيو سبيني، ص 96–97.

أ- المدرسة:

إن المفهوم الشائع للمدرسة هي أي مؤسسة تعليمية تديرها الجهة المخصصة عن التربية والتعليم في الحكومة، بغض النظر عن عدد طلبتها وتركيبها الصفي ويكون أدنى صف فيها الصف الأول وأعلى صف لا يزيد عن الصف الثاني عشر.

اصطلاحا تعرف المدرسة باعتبارها المكان الذي "يربط بين المعلم وطالب العلم، لأن أكثر ما يثير اهتمامنا هو بالطبع التقدم الذي يحرزه طفل من معارفنا في نموه الجسدي الاعتيادي وتقدمه في القدرة على القراءة والكتابة والحساب ومعلوماته في الجغرافية والتاريخ وتحسن طباعه وعاداته في التهيؤ والاستعداد للأشياء، وفي النظام والمواظبة فبمثل هذه المعايير نقيس عمل المدرسة"[1].

و قد أبرزنا سابقا الجانب الأسري وتأثيره في الاكتساب اللغوي والدور الأولي للوالدين و العائلة ككل، ورغم ذلك لا يمكن إغفال الدور الفعال و المؤثر للمدرسة، و حين نتكلم عن المدرسة فنحن لا نقصد بها أسسها المادية بل نقصد دور المعلم في هذه العملية، و تأثيره في الطفل خلال هذه العملية التعلمية للغة، فإن عمل المعلم يكون ذا فعالية مؤكدة إذا ما كان دائبا و صحيحا من الناحية المنهجية، إذ إن دور المدرس يعطي الثقة للطفل ويزيد من ميوله لتعلّم اللغة، ولا يخفى أن لكل معلّم أسلوبه و طريقته في إيصال المعلومات و تعليم اللغة السليمة للطفل، و هذا يظهر من خلال الوسائل المتبعة خلال مرحلة التعليم الأولى، فكلما نجح المعلم و استطاع التأثير بعدد أوسع من التلاميذ ثم بشكل أكبر في كل تلميذ على حدى كان أنجح في تعليم اللغة و تسهيلها لجميع التلاميذ باختلاف مستوياتهم العلمية.

يتوجب على المعلم أن يكتشف و يقيم القدرات العقلية و الفكرية و اللغوية لكل طفل في صفه، و عليه كذلك اتخاذ السبل الأفضل لتسهيل و تذليل اللغة على الأطفال الذين

---

[1]-المدرسة والمجتمع، جون ديوي، ط 2، تر: احمد حسن الرحيم، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت_ لبنان، 1978 م، ص 31.

يعتبرون هذه اللغة شيئا غريبا، و كما هو واضح فإن طفلا له من العمر ست سنوات لا يمكنه حقيقة أن يقرأ و يكتب إلا إذا أجاد اللهجة أولا بفهمها و التحدث بها بدقة و طلاقة، وكما تقول" روزا أجاتس(Rosa Agazzi) أن المدرسة الابتدائية ليست في حاجة إلى أطفال أشبه بالبكم لقلة تدريبهم على الكلام."[1]..ومن خلال حديث روزا نجد أن الدور الأساسي للأسرة هو التعليم المنطوق للغة، و يقوم المعلمون بتطوير هذه المكتسبات حتى يمكنوا الطفل من التحكم الكامل باللغة و الملاحظ بهذا الصدد أن أكثر السبل التي ساهمت في تذليل صعوبة فهم اللغة و الكلام بها جاءت عن طريق اللعب و استخدام الفنون الجميلة كالمسرح و الرسم و الغناء، وصولا الى الأفلام التي تثير انتباه معظم فئة الأطفال " الانيمايشن" و بعض القصص المصورة " المانغا"

بناء على هذا فقد وضع المختصون التربويون جملة من أساسيات تعليم اللغة نذكر منها:

- مخاطبة الطفل باللغة السليمة والابتعاد عن محاكاة لغته الطفلية.
- تشجيعه على التعبير باستخدام اللغة وذلك بعد الاستجابة لمطالبه بمجرد الإشارة.
- الأخذ بعين الاعتبار خطورة التضارب بين الفصحى والعامية.
- ضرورة تلافي عيوب النطق والكلام منذ البداية قدر الإمكان.
- التدريب على الكلام الذي يساعد في النمو اللغوي "رواية القصص"
- عدم استخدام الألفاظ السيئة والبذيئة أمام الطفل.

"فالمسالة إذن هي اختيار عدد من الموضوعات متنوعة و متناسبة تستجيب بصورة محددة لحاجات و قوى فترة معينة من النمو"،[2] عند الطفل و ترتكز على تكافؤ القدرات الفكرية و العقلية، بحيث تكون فرص الاكتساب العلمي و المعرفي متساوية بين جميع التلاميذ الذين يكونون معرضين لنفس التأثيرات و أعمارهم متقاربة الى حد ما، و هذا ما

---

[1]–التربية اللغوية للطفل، سيرجيو سبيني، ص 103.

[2]–المدرسة والمجتمع، جون ديوي، ص 99.

يسمى بتكافؤ الفرص بين الأفراد حتى يتساوى تحصيلهم الدراسي و لا بدهنا من الإشارة الى أن "عمل المعلم يكون ذا فاعلية مؤكدة اذا ما كان دائبا و صحيحا من الناحية المنهجية إذ إن دور المدرس يعطي الثقة للطفل و يزيد من ميوله لتعلم اللغة [1]" فهو اللبنة الأولى وأساس العملية التعلمية كاملة

ب- **المجتمع:**

المجتمع هو عدد من الناس المرتبطين ببعضهم لأنهم يعملون ضمن خطوط عامة و بروح عامة، و يلتقون بأهداف عامة كذلك و الحاجات و الأهداف العامة تتطلب تبادلا ناميا في الأفكار و وحدة نامية في الشعور الودي، و بذلك تعتبر اللغة بالنسبة للمجتمع محركها الأساسي، فهي وسيلة تفاهم و ترابط و تعاون فهي تستخدم في التواصل و الخطب و الشعر و الصلاة و العمل ...و غيرها من المجالات، و تعمل اللغة على المحافظة على المجتمع الثقافي و الحضاري و تساعد في نقله عبر الأزمان من جيل إلى جيل، كما أنها رمز المجتمع تدل عليه و تعكس صورته الثقافية و الأخلاقية و صفاته المختلفة فالألفاظ بدلالاتها تدل على مستوى المجتمع، فمنذ القدم عرفت معظم المجتمعات بتطورها من خلال فصاحتها و بلاغتها و جودة الأساطير المتداولة فيها و أشعارها، و بهذا الصدد يكتب "مارتين"A. Martinet يجب أن نقتنع بأن الوظيفة الأساسية للغة الإنسانية أن يتمكن كل إنسان من تبليغ نظرائه تجربته الشخصية".[2]

إن الأفراد اجتماعيون بطبعهم وملزمون بذلك إلى الانتماء إلى جماعات معينة تربط بينهم اللغة الوطن المدينة القرية العائلة ... لذلك نجد الدستور الجزائري قد حدد هوية المجتمع الجزائري بمكونات أساسية هي: الإسلام العروبة والأمازيغية وعلى هذه الأخيرة "أن تشمل جميع الأرصدة اللسانية الموجودة عبر التراب الوطني إلى جانب اللغة العربية. وهو بهذا القول يؤكد عدم إقصاء ولا لهجة متفرعة عن اللغة الأمازيغية ككل، وهو الحال القبائلية

---

[1]-التربية اللغوية للطفل، سيرجيو سبيني، ص 101.

[2]-السلوك اللغوي والهوياتي في المجتمعات المغاربية، حمادوش نوال، ط 1، دار الأيام، عمان، 2015، ص 32.

الشاوية المزابية الشنوية... إلى غيرها" [1]وفيه توضيح إلى أن اللغة الأمازيغية مثلها مثل اللغة العربية تملك لهجات ولها انتشارها في المجتمع الجزائري والمغرب العربي

أيضا، وعليه فإن المجتمع الجزائري مجتمع مزدوج اللغة ولا بد للطفل من التأثر بهذه الظاهرة في لغته وأن يكتسب اللغتين معا.

[1]–المرجع السابق، السلوك اللغوي والهوياتي في المجتمعات المغاربية، حمادوش نوال، ص267.

الفصل الثاني

التعددية اللغوية وعوامل

الاكتساب اللغوي

1. تعريف الازدواجية اللغوية:

أ- لغة:

إن كلمة مزدوج هي كلمة مركبة أصل هذه الكلمة حسب اللغويون من الجذر(زوج) وقد صيغت كلمة ازدوج على وزن (افتعل) ولإن اللغة العربية قد استعانت بعدة أنواع من طرق صياغة الألفاظ مثل النحت والاشتقاق والتعريب، فقلبت التاء بالضرورة الى الدال ،وجاء تعريفها اللغوي في أمهات المعاجم تحت باب الواو والزاء والواو والجيم، وأحيانا نجد تعريفه بكلمة ازدوج، ومن بين التعريفات التي جاءت في المصادر:

- جاء في مقاييس اللغة لابن فارس "الزاي والواو والجيم" أصل يدل على مقارنة شيء بشيء، ومن ذلك الزوج زوج والمرأة [1]
- قال الله تعالى ﴿**وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ**﴾[2]والزوج هنا يقصد به زوجته أي امرأته.
- يقال لفلان زوجان من الحمام أي ذكر وأنثى، قال سبحانه: ﴿**فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ**﴾[3] فهو أذن كل ما كان من نفس النوع بجنسين مختلفين متكاملين معا، وذلك حسب ما ورد في قصة نوح عليه السلام؛ حيث أخذ من كل حيوان زوجان ذكر وأنثى ليحافظا على استمرار بقاء الحياة لما يأتي الطوفان ويهلك كل شيء.

•وضح ابن منظور في لسان العرب في باب زوج؛ ازدوج الطير ازدواجا فهي مزدوجة وفي حديث أبي الذر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: * **من أنفق زوجين من ماله في سبيل الله ابتدرت حجبه الجنة***" [4] إذا فهي في نظره كل شيئان اقترنا وكانا

---

[1]–معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، ج 3، ص35.

[2]–سورة البقرة: آية 35.

[3]–سورة المؤمنون: آية 27.

[4]–لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، ص 292.

من نفس الصنف وأكملا بعضهما بعضا وتبع أحدهما الآخر، والزوجين من المال في حديث رسول الله يعنو به دينارين أو عملتين من أي نوع من العمل المالية.

●كما جاء في المعجم الوسيط معنى كلمة زوج الأشياء تزويجا، وزواجا قرن بعضها ببعض، وفلانا وبها جعله يتزوجها.

●وورد فيه كذلك تعريف الازدواج بعلم الأحياء فقال فيه: "انه النبات الذي يحمل نوعين من الثمار مختلفي الصفات أو مختلفي موسم النضج مثل: الأقحوان ومزدوج اللون النبات الذي يحمل في حالات شاذة أزهارا ذات لون يختلف عن لون أزهاره الأخرى" [1]، اي ما حمل صفتين في مضمونه وتكونان مختلفتان في شيء ظاهر مثل اللون أو الجنس أو الطبع.

ب- اصطلاحا:

تباينت الآراء في تحديد مفهوم الازدواجية اللغوية فلم يظهر مصطلح الازدواجية اللغوية في الأدبيات اللسانية إلا في عام 1959، حيث استخدم اللساني الأمريكي شارل فرغيسون هذا المصطلح المأخوذ من اللغة الإغريقية، و لئن كان هذا المصطلح لا يعني في اللغة الإغريقية سوى الثنائية اللغوية، فانه يكتسب عند فرغيسون معنى أدق من ذلك فقد حدد ذلك الكاتب الازدواجية اللغوية انطلاقا من أحوال أربعة يعتبرها مثالية و هي: المنطقة الألمانية في سويسرا و مصر والهايتي و اليونان، على أنها الثابتة بين ضربين لغويين بديلين ينتميان الى أصل جيني واحد إحداهما راق، والآخر وضيع كالعربية الفصحى و العاميات و كالإغريقية الشعبية الحديثة و الإغريقية "المهذبة الصافية"[2]

إذن هي بالنسبة له مسألة تفاوت في الرتب بين هاتين اللغتين أو اللهجتين لا أكثر، رغم أن لكل من اللغتين قواعدها وتركيباتها التي تجعلها مستقلة عن الأخرى. ويعرف فيشمان الازدواجية اللغوية على أنها أنموذج الذي يميز فيه ثقافة واحدة للغتين أو أكثر على أنهما

---

[1]-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص 406.

[2]-حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، بيروت، دار المنظمة العربية للترجمة، 2008، ص 78.

ملك لها ويستخدم كلاهما لأغراض خاصة جدا، أذن يمكن القول مما تقدم أن الازدواجية اللغوية هي وجود أكثر من مستويين للغة في مجتمع واحد، مستوى رسمي أو فصيح ومستوى غير رسمي أو عامي دارجي بحيث يستخدم كل مستوى لأغراض وأهداف معينة".[1]

إن الاختلاط بالأعاجم هو أظهر الأسباب لتفسير هذه الظاهرة فعبر المحافظة على الهوية النواة "الأصلية،" وهي التي تحدد هويتهم وبالمحافظة عليها وتعلم لغات غيرها تحدث الازدواجية اللغوية ويمكن التحقق من كونها قائمة فعلا لدى الجزائريين الأوائل "الأمازيغ" الذين لم يتوانوا عن الحياة وفقا لمكوناتها منذ أقدم العصور و خلال مختلف مراحل الاحتلالات القديمة الفينيقية، الرومانية، الوندال، والبيزنطية"، [2] فالأمازيغ عرفوا بتمسكهم ليس فقط بتقاليدهم و عاداتهم و لكن بلغتهم أيضا لذلك نجد معظمهم يتكلمونها بالسليقة دون أي نوع من أنواع القواعد النحوية أو الصرفية.

2. تعريف الثنائية اللغوية:

أ- لغة:

"ثنيت الشيء تثنية جعلته اثنين وثنى رجله عن دابته ضم ساقه الى فخذه، فنزل عن دابته، وثنيت الرجل؛ فانا ثانيه، وأنت أحد الرجلين، لا يتكلم به إلا كذلك، لا يقال: "ثنيت فلانا" أي: صرت ثانيا، كراهية الالتباس، وتقول: صرت له ثانيا أو معه ثانيا، واثنان اثنان قرينان لا يفردان."[3]

وردت لفظة المثنى فيقال:" جاء ثانيا من عنانه، وثنيته أيضا صرفته عن حاجته، وكذلك إذا صرت له ثانيا، وثنيته تثنية؛ أي جعلته اثنين، وإثناء الوشاح ما انثنى منه."[4]

---

[1]-مدخل الى علم اللغة الاجتماعي، محمد عقيق الدين دمياطي، مكتبة اللسان العربي للنشر والتوزيع، إندونيسيا، ط 2008 م/ 1438هـ، ص 72.

[2]-السلوك اللغوي والهوياتي في المجتمعات المغاربية، حمادوش نوال، ص 257.

[3]-معجم العين، احمد الخليل الفراهيدي، ص 196(باب الثاء).

[4]-لسان العرب، ابن منظور، ص 511.

جاء في قاموس المحيط مفهوم "ثنى الشيء؛ كسعي رد بعضه على بعض فتثنى، وانثنى، وأثنوني، انعطف، وجاؤوا مثنى وثناء كغراب، أي: اثنين اثنين واثنتين اثنتين".[1]

جاء في معجم الوسيط: ثنى الشيء جعله اثنين، وفلانا ثناه، وبالأمر اتبعه امر قبله، وكلمة الحق بها علامة التثنية، والحرف نقطه بنقطتين، أثنى الشيء انعطف وارتد بعضه على بعض، لثنائي من الأشياء ما كان ذا شقين، والحكم الثنائي؛ ما اشترك فيه فريقان ومعاهدة، ونستنتج من هذا التعريف أن الثنائية اللغوية تعني وجود شيئين مختلفين، فالشيء الأول يتبع الشيء الثاني".[2]

ب- اصطلاحا:

ظهر مصطلح الثنائية اللغوية لأول مرة سنة 1885 بقلم الكاتب اليوناني إيمانويل غودي، لوصف الوضعية اليونانية؛ حيث يوجد بها مستويان لغويان "كثارفوسا و ديموتيكي" وقد اخذ هذه الأخيرة من الإغريقية القديمة، والذي كان يستعمل لغتين عموما، ثم استعمل هذا المصطلح من قبل الباحثين الآخرين من بينهم" يابي بشياري،" حيث دعا الى ضرورة أن تحظى اللغة بشرعية دستورية، إلا أن الفضل يعود الى العالم الأمريكي تشارل فرغيسون في توسيع هذا المصطلح؛ حين نشر مقالته سنة "1959،[3] كما عرف ميشال زكريا الثنائية بانها: "الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة، تتقن لغتين وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي في اللغة الأخرى"[4]، ويقول كذلك: "الحالة اللغوية التي تعنى بها المجتمعات اللغوية والأفراد الذين يسكنون مناطق أو بلدانا تستعمل فيها لغتان على نحو مقنن"[5]. ونلاحظ من هذين التعريفين أن الثنائية تؤكد على

---

[1]-القاموس المحيط، الفيروز أبادي، دار الحديث، القاهرة ، 1429هـ/ 2008م، ص 173، مادة (ثنى).

[2]-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص 401.

[3]-الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية -إدارة جامعة ورقلة أنموذجا، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،2006 ، ص 30.

[4]-قضايا السنية تطبيقية، ميشال زكريا، دار العلوم مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة، بيروت ،1993، ص 35.

[5]- المرجع نفسه، ص16.

ضرورة وجود لغتين للتعايش مع المجتمع الواحد، شرط أن تكون أكثرية المتكلمين ثنائيي اللغة فعلا ومتقنين لهما. ويعرف فيشمان الثنائية اللغوية بقوله هي قدرة الفرد على استخدام عدد من اللغات، مما يدخل في باب اللسانيات النفسية، وقد قام فيشمان بعدة أبحاث حول ثنائية اللغة ودرسها وقد أثمرت جهوده عن جملة من معايير التي استخدمها في قياس ثنائية اللغة بالاستعانة على استبانة، وهذه المعايير هي:

- الطلاقة وتشمل السرعة في تسمية الصور باللغتين وإنتاج الكلمات باللغتين وسرعة القراءة باللغتين أيضا.
- المرونة وتتطلب من المفحوصين إعطاء معاني أو مترادفات لكلمات باللغتين.
- أما السيطرة فيمكن قياسها باي اختبار يزودنا بنقاط عن كل لغة للثنائي".[1]

3. عوامل الاكتساب اللغوي:

أ- التعلم الفعال:

إن نمو أطفالنا يحدث تدريجيا بطريقة قد تبدو جد بسيطة لأي شخص ملاحظ من بعيد لكن بالنسبة للمربي "الوالدين أو المعلم" فهي عملية معقدة للغاية و ليست بتلك البساطة التي تظهر للعين و بالأخص أن الطفل لا يتعلم كل شيء بمجرد الملاحظة أو السمع فقط فلا بد أن يكون للمعلم طرقه الفعالة في التعليم و"التعلم الفعال Effective Learning يتطلب أن يكون المعلم قادر على أداء دوره بفعالية و أن تكون لديه القدرة الانتقائية لاختيار أفضل الفرص و المواقف التعليمية لطلابه المؤثرة في مستويات تحصيلهم[2]" إذن فالمعلم أو

[1]_علم النفس اللغوي، ثائر احمد غباري وخالد محمد أبو شعيرة، ط 1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان ،2011 م/1432 هـ، ص 210.

[2]-علم النفس في مجال التعليم المدرسي، عبد السلام احمدي الشيخ، د ط، كلية الآداب -جامعة طنطا، 2004/2003، ص 23.

المربي يستلزم أن تتوافر فيه عدة شروط حتى يستطيع أن يقوم بتعليم الأطفال نذكر منها على سبيل الحصر بالنسبة للمعلم عموما

- التخطيط الجيد وتسطير أهداف الدرس ومستلزماته
- حسن استغلال الوقت والأدوات المستخدمة في العملية التعليمية
- إجادة طرح الأسئلة والأفكار بطرق منطقية ومتسلسلة
- تنظيم المادة الدراسية منطقيا وبالتدرج.

ب- شروط المعلم الكفء:

أما بالنسبة للتلاميذ ثنائيي اللغة فهناك عدة شروط إضافية لا بد من توافرها حتى تتحقق الكفاءة بين التلاميذ وتتساوى فرصهم في التحصيل العلمي، ومن أهم الشروط أن يكون له خصائص معرفية و"قدرات عقلية، وحصيلة معرفية، وأساليب متنوعة في توصيل وتسهيل فهم المادة العلمية على التلاميذ، ومما يسهم في تكوين هذه الخصائص:

- الإعداد الأكاديمي والمهني للمعلم.
- اتساع المعرفة والاهتمامات.
- المعلومات المتوافرة للمعلم عن المتعلمين"[1]"العامل النفسي مهم في إتمام العملية التعلمية لما يمكنه التأثير على تقبل الطفل للمعلم والمعلومات"[2].
- "اتجاه التعلق والاهتمام.

[1]–المرجع السابق، علم النفس في مجال التعليم المدرسي، عبد السلام احمدي الشيخ، ص25.

[2]–المرجع نفسه، ص 25.

●اتجاه عدم التحيز والموضوعية"[1].

كما توجد كذلك بعض "السمات الشخصية التي يجب أن يتسم بها المعلم مثل الاتزان النفسي، لما له من تأثير على الطلاب بعكس المعلم الذي يعاني من عدم الاتزان والقلق والتوتر"[2]، الذي سيؤثر على التلميذ بجعله نافرا منه ويشعر بالاضطراب بسببه، وما يميز المعلم الجيد "إضافة الى ما لديهم من قاعدة معرفية سليمة، قدرتهم على تنسيق الأنشطة المتنوعة والمعقدة جدا، وأن يكون لديهم حس وفهم جيدين"[3]ويقصد بالأنشطة مختلف الأعمال العلمية، سواء بالمطالعة أو البحث أو الجولات العلمية.

ت- أهداف التحصيل الدراسي:

التحصيل الدراسي هو عبارة عن اختبارات أو تقويمات يقوم بها المعلمون لعدة أهداف منها:

- الكشف عن قدرات التلاميذ الخاصة من أجل العمل عليها.
- تحديد وضعيات أداء التلاميذ.
- رسم الصورة النفسية للتلميذ.
- معرفة قدرات التلميذ العقلية والمعرفية.
- الكشف عن مستويات العلمية للتلاميذ بغرض تصنيفهم حسب الأداء.
- الكشف عن قدرات التلاميذ الخاصة من أجل التكفل بها حسب ما يحتاجه.

---

[1]– المرجع السابق، علم النفس في مجال التعليم المدرسي، عبد السلام احمدي الشيخ، ص 26.

[2]–المرجع نفسه، ص 24.

[3]–المدرسة وتربية الفكر، ماثيو ليبمان، تر: إبراهيم يحيى الشهابي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1998، ص 322.

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث

دراسة العينة وتحليل النتائج

1. الاستبانة

أ- مفهوم الاستبانة:

صحيفة بها مجموعة من الأسئلة أو الاستفسارات، حول موضوع معين أو موضوعات معينة، ترسل للفرد أو تعطى له لكي يجيب عنها بذكر بيانات يريد الباحث جمعها حول الموضوع أو الموضوعات التي تشملها الصحيفة، وتستخدم الاستبانة في البحوث النفسية والاجتماعية والتربوية بنفس المعنى، فهي اذن مجموعة من المعطيات المراد دراستها عن طريق استفتاء مجموعة تعرضت لنفس التأثيرات أو تعيش في نفس البيئة.

خلال هذا الاستبانة لجانا لمجموعة أسئلة مدروسة لمعرفة كيف تجري العملية الكلامية "النطقية"، وطريقة التعلم عند الأطفال مزدوجي اللغة، لنفهم هل يتمايز المزدوجين اللغة عن غيرهم في التعلم، وكيف تأثر البيئة فيهم.

قصد معرفة تأثيرات البيئة كان لزاما علينا أن ندرس فئة التلاميذ الذين تنحدر أصولهم من القبائل الأمازيغية، ولبعد المسافة وقصر الوقت كان أمامنا اللجوء الى منطقة عين زعطوط، حيث تعرف بانها من المناطق الحدودية مع باتنة وبسكرة، ويتعلم فيها التلاميذ ثلاث لغات العربية والأمازيغية والفرنسية، خلال مرحلتهم الابتدائية وتتوفر فيهم تأثيرات البيئات الثلاث (الأسرة، والمدرسة، والمجتمع الأمازيغي).

ب- تحليل العينة:

لقد شارك في الاستبانة الموزع جميع معلمي اللغة العربية في مدرسة قاشم السعيد، البالغ عددهم عشرة أساتذة مختلفي لغات المنشأ، حيث إن اثنين منهم فقط من مزدوجي اللغة، أما الباقين فهم أحاديي اللغة مما جعل الدراسة موضوعية، وسهل عليهم معرفة الفروق بين التلاميذ أحاديي اللغة وهؤلاء التلاميذ ثنائيي اللغة، بفضل خبراتهم في مجال التعليم بمناطق مختلفة، وحتى نتعرف عليهم يمكننا دراسة العينة كما يلي:

ب-1) **عدد سنوات الخبرة:** إن الخبرة هي الفترة التي يقضيها شخص ما في عمل محدد فيكتسب المهارات اللازمة للتعامل مع كل الحالات والمشاكل التي تواجهه كالمعلم مثلا وهي أساس العملية التأثيرية فالمعلم ذو خبرة أو السنوات العمل الأكثر يكون أكثر قدرة وأسرع تأثيرا من غيره على التلاميذ.

من 1الى 10	من 10 الى 20	من20 الى 30	أكثر من 30
3	5	0	2

ب-2) **الدرجة العلمية:** نعني بها المستوى أو الشهادة المتحصل عليها التي سمحت لهم بالتدريس في المدرسة الابتدائية

ليسانس	ماستر	مدرسة عليا للأساتذة
9	0	1

ب-3) اللغة الأولى: جاء هذا السؤال قصد معرفة إن كان المعلمون هم أنفسهم من ثنائيي اللغة حتى يمكن دراسة استمرارية تأثير اللغة والبيئة الأمازيغية على الطفل في المدرسة و فهم إن كانت تأثيرها إيجابيا أو سلبيا في العملية التعلمية

الأمازيغية	العربية
2	8

ب-4) عدد اللغات المتقنة: هي اللغات التي يجيدها المعلمون حتى يستطيعوا فهم التلاميذ إن دعت الضرورة لذلك

لغة واحدة	لغتين	ثلاث لغات	أربع لغات
1	4	4	1

2. تحليل أجوبة الاستبانة:

❖ **تحليل وتفسير أسئلة الاستبانة المفتوحة:**

1) **ما عدد التلاميذ الذين تدرسهم؟**

تحليل النتائج: تراوح عدد التلاميذ عند كل معلم ما بين 28 إلى 32 تلميذا مقسمة إلى فوجين حاليا.

التفسير: تقسيم التلاميذ لفوجين جاء بسبب جائحة كورونا وما فرضته من إجراءات صحية، والتي من ضمنها فرض التباعد، وتقليل عدد التلاميذ في الفصول الدراسية، وقد أوضح بعض المعلمين أن هذا التقسيم قد شكل ضغطا عليهم بسبب تقليص الفترة الزمنية لكل درس، وإضافة فترات إلى أوقات عملهم القديمة قبل انتشار الوباء، وقد كلف هذا الإجراء نقص في فهم المادة العلمية لدى التلاميذ، مما أدى لظاهرة الاعتماد على الدروس الخصوصية عند أغلب التلاميذ.

2) **ما اللغة الأكثر استعمالا عند الأطفال؟**

تحليل النتائج: أجاب كل الأساتذة أن اللغة المستخدمة من قبل التلاميذ هي اللغة العربية.

التفسير: لقد تغلغلت في أنفس الأطفال وتشربوا كلتا اللغتين العربية والأمازيغية "الشاوية في هذه الفئة"، ولم تعد مشكلة التغيير بين استخدام اللغتين بالنسبة لهم عائقا فعليا، نظرا لتعاملاتهم اليومية بكلتا اللغتين "استخدام اللغة الأمازيغية مع الأسرة، واللغة العربية مع المجتمع الخارجي وتعاملاتهم اليومية".

3) **كيف كانت نتائج تعلمهم –عموما – خلال سنواتهم الأولى؟**

تحليل النتائج: خمسون بالمئة (50٪) من المعلمين أجابوا بأن النتائج كانت مقبولة، بينما الخمسون بالمئة (50٪) الآخرون أجابوا أن النتائج كانت جيدة فعليا.

التفسير: التباين الملاحظ في إجابات الأساتذة يرجع لعاملين في العملية التعلمية، وهما المعلم والتلميذ؛ فالمعلم يكون مسؤولا بشكل كبير في أغلب هذه الحالات فالمعلم المؤثر غالبا ما يستطيع التحكم في العملية الاكتسابي للتلاميذ، وجعلهم يتأثرون بطريقته الخاصة،

فيكتسبون أكبر قدر ممكن من المعلومات لأنه يستخدم أساليب فعالة و ناجعة إلى حد بعيد في التعليم "مثلا القصة و لألعاب، والمزاح كما يستفيد من كسب عاطفتهم و حبهم في زيادة انتباههم وتعلمهم" والعامل الثاني هو التلميذ حيث أن خلفيتهم العائلية "المشاكل كالطلاق والنزاعات العائلية" تؤثر سلبيا في عمليتهم التعلمية و حتى سلوكياتهم.

4) هل يعتبر التلميذ خلال سنته النهائية قد تطور لغويا في اكتسابه اللغة العربية الفصحى تطورا ملحوظاً؟

تحليل النتائج: يرى سبعون بالمئة (70٪) من الأساتذة أن التلاميذ عموما يتطورون تدريجيا بطريقة ملحوظة ومحسوسة في اكتسابهم اللغة العربية، بينما الباقون يرون أن التطور دون المستوى المتوقع.

التفسير: بالنسبة للفئة الأولى فالأمر الذي جعلهم يرون هذا التطور هو أن الطفل قد يكون عرضة للاحتكاك اللغوي، وهو الوضعية اللسانية التي يميل فيها إلى استعمال لغتين أو أكثر، مما جعله مهيئ للاكتساب اللغوي، وقابلا للتطور لغويا بالمقارنة مع أقرانه، وكذلك يرجع هذا التطور لمحاكاة الطفل لمعلميه بسبب تأثره بهم سواء علميا أو عاطفيا.

بالنسبة للمعلمين الذين كانت إجابتهم أن التطور دون المطلوب، فيرجع السبب أن الطفل في أول مراحله لا يسهل عليه التمييز بأنه يتحدث لغتين منفصلتين، فيصاب بما يسمى التداخل اللغوي؛ وهي ظاهرة مألوفة عند مزدوجي وثنائيي اللغة، وهي" الحالة التي يستعمل فيها مزدوج اللغة في لغة المتن صفة صوتية وصرفية ومعجمية أو تركيبية خاصة باللغة الأخرى، وتظهر على جميع اللغة المحكمة"، وهذا يسبب تشوشا في فهم واكتساب المعارف عند الطفل ويؤخر نموه العلمي.

5) هل توجد صعوبات في التواصل المنطوق مع الأطفال باللغة الفصحى؟

تحليل النتائج: أجاب عشرون بالمئة "20٪" من المعلمين بلا، بينما ثمانون بالمئة "80٪" إجاباتهم كانت نعم.

التفسير: قد أوضح المعلمون الذين أجابوا بالنفي أن المساهمة التي تقدمها الأسرة لها الفضل الأكبر في عدم وجود أي نوع من الصعوبات التي تذكر، وكذلك انتشار الجمعيات التي تقدم دروس تقوية للتلاميذ، وكذلك بفضل المجالس القرآنية، وقدرتها على تقويم اللسان وإثراء الرصيد اللغوي ولا يخفى كذلك تأثير الوسائل التكنولوجية في الأطفال "الأفلام والرسوم المتحركة والمسرح والألعاب".

يعود سبب إجابة الأغلبية العظمى للأساتذة بنعم لعدة عوامل وقد ارجعوا هذه الصعوبات إلى:

- لعدم استخدام اللغة الفصحى في التعامل مع الأسرة والمجتمع.
- نقص الاحتكاك المتواصل في المحيط المدرسي.
- بعض المفردات تكون صعبة على المتعلم وشح رصيده اللغوي.
- تداول اللغة الأمازيغية في الاستعمال اليومي داخل الأسرة والمجتمع.
- المستوى الثقافي للوالدين حيث يعانون من الأمية في بعض مناطق الظل.

6) بأي لغة يستجيب الأطفال نطقيا مع الأسئلة الشفوية

تحليل النتائج: سبعون بالمئة "70٪" من المعلين كانت إجابتهم باللغة العربية "العامية،" والثلاثون بالمئة "30٪" الباقية كانت باللغة الأمازيغية " الشاوية".

التفسير: الملاحظ أن الأساتذة الذين كانت إجاباتهم اللغة العربية هم فعليا ذوي أصول عربية؛ أي أنهم أحاديي اللغة في الواقع، بينما المعلمين الذين أجابوا باللغة الأمازيغية؛ فهم بالفعل ذوي أصول أمازيغية، وهذا يبين مدى قدرة بعض الأطفال على التحكم في كلتا اللغتين والتعامل بهما حسب الحاجة، والمثير للاهتمام في الموضوع أن تحكمهم هذا ليس في لغتين فقط، بل كذلك بلهجاتهما أيضا وهذا راجع بالدرجة الأولى للمزاولة والتمرن على استخدام اللغة واللهجة كل حسب الظروف التي وضع فيها التلميذ.

7) **ماهي العوائق التي تعرقل نموه وتطوره اللفظي؟**

تحليل النتائج: جاءت الإجابة عن العوائق في جملة من المؤثرات وهي ترجع للأسرة والمجتمع، والأغلبية تشاركوا فكرة أن أكبر معيق للنمو والتطور اللفظي واللغوي للطفل هو التكنولوجيا ونقص الوعي الثقافي عند الأسرة.

التفسير: يمكن استخلاص عدة معرقلات تؤثر في العملية التعليمية وهي

- التواصل باللغة الأمازيغية فقط داخل الأسرة والمجتمع وأحيانا حتى داخل المدرسة.
- التكنولوجيا الحديثة (تلفاز/ هاتف/ حاسوب/ ألعاب رقمية) والتي قد تأتي بلهجات عامية لا تخدم النمو اللغوي للتلاميذ.
- تراجع دور الكتاتيب القرآنية ودورها في إثراء رصيدهم اللغوي.
- كثافة البرامج التعليمية بالأخص في فترة انتشار الوباء.
- الحجم الساعي المخصص للغة العربية ضئيل.
- نوعية النصوص في الكتب المدرسية وعدم المطالعة خارج المجال الدراسي.
- طرق بعض المعلمين في التعليم.

8)-في رأيك- ماهي أفضل طريقة لاكتساب الطفل اللغة العربية الفصحى خلال مساره التعليمي؟

تحليل النتائج: جاءت إجابات المعلمين مركزة على مجموعة من الوسائل نذكر منها:

- مطالعة الكتب والقصص.
- قراءة القرآن وحفظه.
- الممارسة اليومية عبر التعبير الشفوي والكتابي.
- ممارسة الأنشطة الثقافية والمدرسية والترفيهية باللغة العربية.
- المداومة والاحتكاك بناطقي اللغة العربية سواء المعلم أو بمشاهدة برامج ناطقة باللغة العربية الفصحى.

التفسير: إن النقاط التي ذكرها الأساتذة هي نتيجة لخبراتهم، فقد لاحظوا أن التلاميذ الذين لديهم رصيد لغوي كبير هم في الغالب إما تحت تأثير أسرتهم التي تمدهم بالمعارف "والدين متعلمين،" أو بفضل تأثرهم بالمحيط وبالأخص بالمعلمين، ومحاولتهم المستمرة في اكتساب والتحكم في اللغتين معا.

9) هل تعتقد أن ظاهرة الثنائية أو الازدواجية اللغوية عائق أمام الطفل في العملية المعرفية خلال مراحل تعلمه الأولية:

تحليل النتائج: ثلاثون بالمئة "30٪" من المعلمين أجابوا بنعم، والنسبة المتبقية كانت إجابتهم لا.

التفسير: يرجع المعلمون الذين كانت إجاباتهم نعم وجود بعض الحالات بين التلاميذ الذين يعانون من مشكلة عدم التفرقة بين اللغتين العربية والأمازيغية، فيصاب بتشوش مما يجعله يعاني مما يسمى لغويا التداخل اللغوي.

أما بالنسبة للسبعون بالمئة " 70٪" الذين أجابوا بلا يكون بسبب إدراكهم انه سواء كان الطفل أحادي اللغة أو مزدوج اللغة، فهو سيعاني من بعض الصعوبات لتقويم لسانه وإعراب ألفاظه نظرا لحداثة سنه وقلة زاده المعرفي.

10) إن كانت إجابتك نعم – ماهي أفضل طريقة للتخلص من هذه العرقلة أمام العملية التعليمية؟

تحليل النتائج: أعطى كل الأساتذة مجموعة من الطرق التي ربما تساهم في التخلص من هذه العراقيل وهي:

- إنشاء المدارس القرآنية والاهتمام بتعليم القران.
- اتخاذ لغة واحدة للتعليم "إما العربية أو الأمازيغية".
- إضافة اللغات الأجنبية له تدريجيا مع تقدمه في السن، حتى يستطيع التمييز بين اللغات.
- التخفيف من حجم المناهج التربوية.

- الاعتماد في سنوات الطفل الأولى في التعليم على الكيفية وليس الكم.
- تنمية حب المطالعة والقراءة والفضول العلمي للطفل.

التفسير: قد لاحظ معظم المربين في الوطن العربي إن الأطفال حافظي القران الكريم أقوم لسانا وأغزر علما من أقرانهم؛ حيث يثري مكتسباتهم، ثم إن المراتب الأولى دوما تكون لهم فيها الصدارة، وكذلك الأمر بالنسبة للأطفال الذين يشجعهم أولياؤهم على المطالعة، كما يرى المعلمون (ليس فقط عينة الاستبانة، بل جميع المعلمين في الجزائر) إن المنهاج التربوي الحالي يقتصر على حشو عقل الطفل بأكبر كمية معلومات، وليس على طريقة إبلاغ المحتويات وفهمها.

❖ **تفسير نتائج أسئلة الاستبانة المغلقة:**

1. **يتمكن التلاميذ من الفهم الجيد للنص:**

	نعم	لا
العدد	**6**	**4**
النسبة	**60**	**40**

التفسير:

يسهم التعلم التدريجي والاكتساب المعرفي الذي يتلقاه المتعلم في سنواته الأولى من التخلص من التداخل اللغوي بدرجة كبيرة لدى الأطفال مزدوجي اللغة/ ثنائيي اللغة، مما يجعلهم قادرين على فهم النصوص، ويعتبر تأثير البيئة حوله (الأسرة/ المدرسة/ المجتمع) أكبر سبب من حيث ما يوفره له من تشجيع حتى ينمي مكتسباته.

2. يستطيع المتعلم صياغة فكرة عامة للنص:

	نعم	لا
العدد	7	3
النسبة	70	30

التفسير:

يتطور التلاميذ عبر المكتسبات اللغوية والتفرقة بين اللغتين العربية والأمازيغية، فيكتسبون القدرة على فهم النصوص واستخراج الفكرة المحورية التي يريد الكاتب إيصالها لهم، وهذا يبين تكيفهم مع ازدواجية اللغة وقدرتهم على تأسيس نظامين مستقلين للغتين، وأما الذين إجاباتهم لا؛ فقد لاحظوا أن بعض النصوص لا تكون في متناول تلك المرحلة العمرية واهتمام المنهاج بالكم متخليا عن الكيفية.

3. يستطيع المتعلم تكوين جمل لغوية صحيحة باستخدام اللغة العربية الفصحى:

	نعم	لا
العدد	5	5
النسبة	50	50

التفسير: تباينت الإجابات وانقسمت لنصفين:

النصف الأول يرى أن التلاميذ يكتسبون البنية النحوية والصرفية للغة العربية تدريجياً، ويتمكنون مع الوقت من استعمالها، وصياغة جمل صحيحة تركيبيا ودلاليا وصرفيا والنصف الثاني يرى أن التمكن من امتلاك القواعد الأساسية في صياغة جمل صحيحة دلاليا وتركيبيا، ليس متوافرا لدى النسبة الكبرى من التلاميذ، وقد أرجعوه لتداخل البنية الصرفية للغة الأولى "الأمازيغية" مع البنية الصرفية للغة الثانية "العربية".

4. لدى التلاميذ قدرة كاملة على استعمال اللغة العربية الفصحى

	نعم	لا
العدد	2	8
النسبة	20	80

التفسير:

ينفي أغلبية الأساتذة قدرة التلاميذ الكلية للتحكم في استعمال اللغة العربية، وهذا لشح المصادر الخارجية "خارج إطار المدرسة" في تزويده بالمعلومات والأفكار والتجارب التي

تعينه في الاكتساب العلمي، ونقص وتراجع دور الزوايا القرآنية، والمكتبات العمومية، ويرجع هذا كله أن المنطقة تعتبر من مناطق الظل المهمشة، فلا يصلها التطور الكامل في المرافق الموجودة في المدن الكبرى.

5. تلجأ إلى اللغة الأمازيغية في شرح الدرس /هل تستخدم اللغة الأمازيغية في شرح مضمون الدروس:

	نعم	لا
العدد	2	8
النسبة	20	80

التفسير: جاءت الإجابات بالنفي؛ وعند الاطلاع على خلفية الأساتذة نجدهم من أحاديي لغة المنشأ "لا يتكلمون الأمازيغية"، فاعتمدوا على اللهجة العربية العامية في شرح بعض المصطلحات، أما الذين أكدوا استعمالهم اللغة الأمازيغية ذلك أنها تعتبر لغة بيئتهم وأسهل للفهم لدى معظم أبناء تلك المنطقة.

6.لا توجد مشكلة في فهم الفصحى والمسألة ترجع للتعود فقط حتى يستعملها التلميذ بدلا من اللغة الأمازيغية:

	نعم	لا
العدد	5	5
النسبة	50	50

التفسير:

يدعم معظم المعلمين فكرة أن المسألة لا تتعدى أن تكون مسألة وقت ليتعود الطفل استخدام اللغة العربية؛ حيث يساعدهم في ذلك كثرة التمرن والتعابير الشفوية والكتابية، وتنمية الرصيد اللغوي الذي يزداد مع كل عام، ومع كل تدريب لملكاتهم اللغوية، فيخلصهم من أثار السلبية لازدواجية اللغة، والإجابات التي أكدت وجود مشاكل؛ فغالبا ترجعه لسوء

المنهاج الذي لم يأخذ هذه الفئة بعين الاعتبار، رغم كثرتهم خاصة في المناطق الوسطى للبلاد.

7.هل يعاني التلاميذ ضعفا في اللغة العربية الفصحى "من خلال نتائج التقويمات":

	نعم	لا
العدد	6	4
النسبة	60	40

التفسير:

تظهر نتائج التقويمات للتلاميذ أن معظم هذه الفئة تعاني مشكلة في تعلم اللغة، وذلك أن المنهاج التربوي قد وضع بدون الاهتمام بفئة ثنائيي اللغة، مما وضعهم في ضغط عقلي هائل لتعلم لغتين بنفس الوقت بسن صغيرة، مما أثر سلبيا في قدراتهم الفكرية، وهذا يتطلب مراجعة المناهج والأخذ بعين الاعتبار هذه الفئة من التلاميذ.

8. هل يتحصل التلاميذ على علامات جيدة في مادة اللغة العربية:

	نعم	لا
العدد	5	5
النسبة	50	50

التفسير: انقسم المربون في الإجابة على هذا السؤال إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: أكدت تحصل التلاميذ على علامات جيدة وأرجعت الفضل في ذلك الى الأساليب المتبعة خلال العملية التعلمية مثل: استخدامهم لأسلوب اللعب، وكسب التلاميذ والتأثير عليهم نفسيا، مما جعلهم يتأثرون بمعلميهم فيتحصلون على نتائج جيدة.

أما المجموعة الثانية: فَنفت تحصيل التلاميذ نتائج جيدة، وأرجعت السبب في ذلك الى استخدام التلاميذ اللغة الأمازيغية وحدها خارج الحرم المدرسي، مما يعيق قدراتهم وتنميتهم للاكتساب اللغة الثانية وتحصيل النتائج الجيدة.

9. هل ترى أن اللغة الأمازيغية عائق أمام تعلم اللغة العربية:

	نعم	لا
العدد	5	5
النسبة	50	50

التفسير: اعتبر نصف عدد المعلمين الذين شاركوا في العينة اللغة الأمازيغية كعائق يمنع تعلم اللغة العربية، وقد أوضح السؤال السابق أن السبب الذي قادهم لهذه الفكرة هو النتائج التي جاءت دون المستوى، بالنسبة لتقويمات الخاصة بمادة اللغة العربية. أما النصف الثاني من العينة، اعتبر أن اللغة الأمازيغية ليس لها دخل في سوء النتائج، وقد أوضحوا في هذا الصدد بأنهم يحملون المسؤولية التامة للمناهج التي تهتم بالكم دون الكيف، ولا تأخذ بعين الاعتبار الفوارق بين المستويات الاجتماعية والفروق بين البيئات المختلفة للشعب الجزائري.

10. هل للبيئة تأثير –حسب رأيك الخاص– في التحصيل العلمي:

	نعم	لا
العدد	8	2
النسبة	80	20

التفسير:

وافق الأغلبية العظمى من الأفراد المشاركين في الاستبيان على تأثير البيئة في التلاميذ، وقدرتهم التحصيلية، فالظاهر أن البيئة المحيطة بالتلميذ أما تشجعه على التحصيل العلمي من خلال الأسرة؛ التي تشجعه على التعلم وتنمي قدراته بالمطالعة، وتسجيله في دورات تعليمية، ومن خلال المجتمع بتشجيع معظم السكان بالمنطقة لحفظة القرآن، وتشجيعات أساتذتهم عبر الأنشطة الثقافية، كما يمكن للبيئة أن تؤثر سلبيا بسبب انتشار الجهل وتحطيم النفسي للمتفوقين.

11. **البيئة عامل إيجابي في الاكتساب اللغوي:**

	نعم	لا
العدد	5	5
النسبة	50	50

التفسير:

تعادلت الإجابات في هذا السؤال؛ نظرا لأن البعض يرى أن الأسرة والمجتمع يساهمون بشكل إيجابي عبر توفير كل الوسائل والمستلزمات لأبنائهم، حتى يساعدوهم في التعلم بينما البعض الآخر ينفي إيجابية البيئة في العملية التعلمية لنقص المستلزمات والمرافق في هذه البيئة، واعتبارها منطقة من مناطق الظل التي لم تتوفر لها كل وسائل الراحة اللازمة والمرافق العمومية.

12. يؤثر التفاعل الاجتماعي "البيئة" على عملية الاكتساب اللغوي للأطفال إيجابيا

	نعم	لا
العدد	6	4
النسبة	60	40

التفسير: انقسم المعلمون في هذا السؤال لقسمين:

قسم أول: أكد إيجابية البيئة المحيطة في العملية التعلمية، وهذا ملاحظ بالنسبة للأولياء الذين يعانون من الأمية، فهم أكثر فئة تقدم الدعم لأبنائهم وكذلك حرص أبناء المنطقة على توفير الوسائل الممكنة حتى ينعم التلاميذ والجيل المقبل بفرص للتعلم.

القسم الثاني: أكد عدم دعم البيئة للعملية التعلمية؛ وهذا ما تؤكده النسب المرتفعة للتسيب المدرسي وتخلي التلاميذ عن المقاعد الدراسية بحثا عن العمل، وكذلك تؤكده النتائج التي تتدنى عند بعض الفئات التي تأثر فيهم بيئاتهم سلبيا.

13. ينغمس الأطفال ويكتسبون اللغة العربية كلغة مزدوجة جنبا إلى جنب مع اللغة الأمازيغية سريعا:

	نعم	لا
العدد	5	5
النسبة	50	50

التفسير: وافق نصف معلمي اللغة العربية على فكرة الاكتساب اللغوي المزدوج، لقدرة معظم تلاميذهم على التعامل والتبديل بين اللغة العربية واللغة الأمازيغية بسهولة، وحسب الموقف الذي هم فيه، بينما نفى النصف الآخر قدرة التلاميذ على اكتساب اللغتين معا، وقد تم تفسير هذا بأنه راجع للتداخل اللغوي؛ حيث لا يعي بعضهم أنهم أمام لغتين مستقلتين بنظامين لغويين مختلفين.

14. تتداخل العادات اللغوية والقواعد التركيبية النحوية للجمل في عملية اكتساب اللغة الثانية

	نعم	لا
العدد	5	5
النسبة	50	50

التفسير

أغلب الأساتذة قد أكدوا على ظاهرة التداخل اللغوي عند هذه الفئة من التلاميذ، وذلك لجهلهم بالقواعد النحوية والصرفية والتركيبية لنظام كلتا اللغتين، ويمكن تأكيد هذا من خلال نتائجهم في القواعد والدروس النحوية، حيث تعتبر فئة تلاميذ الابتدائي أضعف الفئات في النحو والصرف والتركيب، واللغة عندهم لا تتعدى أن تكون تقليدا ومحاكاة لمعلميهم أو الوسائل التكنولوجية (التلفاز والهاتف)، وفئة قليلة منهم فقط من كانوا قد اكتسبوا القواعد التركيبية الأساسية لتعلم اللغة العربية بفضل التدريب.

15. **يسهل على التلاميذ في المستوى الابتدائي الأول اكتساب مهارات التحدث باللغة الفصحى أسرع من المستويات الأخرى:**

	نعم	لا
العدد	5	50
النسبة	50	50

التفسير: إن التباين الواضح في إجابات المعلمين يوضح قدرة بعض الأطفال على التعلم واكتساب السريع للغة، حيث يساعد حداثة سنهم وقلة خبراتهم ومعلوماتهم في زيادة قابليتهم لتعلم اللغة، واكتساب مهارات جديدة عكس من هم أكبر منهم.

16. **يتخلص المتعلم تدريجيا من تعميم قواعد اللغة الأولى على اللغة الثانية:**

	نعم	لا
العدد	8	2
النسبة	80	20

التفسير

إن الطفل في مراحله الأولى يميل بنسبة كبيرة الى تطبيق قواعد اللغة الأمازيغية (من حيث القواعد الصرفية والتركيبية، وكذلك طريقة نطق بعض الحروف بالتشديد حروف وترقيق حروف أخرى)، على اللغة الثانية ظنا منه أنهما متماثلتان في البناء والتركيب، ولكن مع تعلمه القواعد ونموه الإدراكي والمعرفي، يتخلص تدريجيا من تعميمات القواعد على اللغتين، ويدرك أنهما كيانان قائمان لكل منهما قواعده وقوانينه الخاصة.

3. الاستنتاج

القصد من استخدام الاستبانة كان معرفة إلى أي مدى تأثر التلاميذ ببيئتهم، وكيف تؤثر على نطقهم اللغوي، وقد استخلصنا من هذا الاستبانة مجموعة من النقاط يمكن أن نلخصها في النقاط التالية:

- إن البيئة هي المكون الرئيسي في التكوين الفكري واللغوي للمتعلم.
- القدرة عند الأطفال مزدوجي اللغة أو ثنائيي اللغة على تعلم اللغتين بالتساوي.
- تأثير الأسرة بالأخص الوالدين والمجتمع في تطوير العملية التعلمية والنطقية عند الطفل.
- أهمية المجتمع في تطوير الجهاز النطقي بواسطة الدور تعليم القرآن والنوادي التي تشجع على استعمال اللغتين معا.
- أفضل الطرق في تنمية مكتسبات الطفل اللغوية هي القرآن والمطالعة والألعاب في المحيط الأسري والمجتمع والمدرسة.
- الطفل مزدوج اللغة متساوي في القدرة التعلمية والمعرفية مع التلاميذ أحاديي اللغة.
- ضرورة الأخذ بعين الاعتبار هذه الفئة من المجتمع عند تصميم وتخطيط المناهج التربوية والتعليمية.
- حتمية إعادة النظر في المناهج التعليمية، وتوافقها مع الواقع الفعلي والحياتي للمجتمع الجزائري بتعدداته اللغوية وأبعاده الهوايانية.
- لزوم زيادة الحجم الساعي والتركيز في الكيفية والنتائج بدلا عن الكمية في العملية التعليمية.
- إعادة الاعتبار للغة العربية وتعليمها، وعدم إدخال اللغات الأجنبية في تعليم الطفل حتى يكون جاهزا لها، تفاديا لتكديس المعلومات دون نتائج من التلاميذ

الخاتمـــة

تحدد أبعاد الهوية الجزائرية حسب الدستور بأنها دولة إسلامية عربية وأمازيغية، فهي دولة ثنائية اللغة أو مزدوجة اللغة، وهي تفخر بأن تكون أرضا تلتقي فيها أقدم القبائل مع أعظم اللغات، فهي بذلك تضمّ اللغتين الأمازيغية والعربية، ونجد أن المناطق الوسطى تزخر بهذه الظاهرة اللغوية المميزة، و نقصد بالثنائية أو الازدواجية اللغوية هنا قدرة مجتمعات معينة على تكلم لغتين مختلفتين بنفس الكفاءة والأداء دون أن تعلو إحداهما الأخرى، وهذه البيئة الثرية باللغات–الجزائر– يمكنها أن تؤثر على الفرد والمقصود بالبيئة ها هنا ثلاث مستويات.

إن أول بيئة هي التي ننمو فيها ونخطو الخطوات الأولى ونتعلم أول حروفنا وهي الأسرة، المكون الأساسي لهوية أي فرد في أي مجتمع، فهي اللبنة الأساسية للمجتمع، حيث تؤثر فينا الطباع التي نكتسبها ونتوارثها من أهلنا الطفل لن يتعلم سوى اللغة التي علمها له والداه حتى ولو كانوا يعيشون في منطقة أجنبية، سيتعلم اللغة التي يتكلمها والديه.

المدرسة هي الأخرى ثاني بيئة يتعايش فيها الطفل ومنها يستقي علومه، ويستقيم فيها لسانه، ولان الطفل في بدايته يتعلم من أسرته اللغة العامية، فان المدرسة تقيم لسانه وتعرب كلامه، فهي أيضا تلعب هنا دور المؤثر في العملية التعليمية للطفل، فيتشرب منها اللغة ويلقن بمفرداتها الخاصة فلا يستعمل كلمات العامية فيها، بل يعمد للتكلم بلغة أكثر رسمية وفصاحة منها.

أما المجتمع فهو نتيجة ما تشربه من البيئتين السابقتين، لكنه أيضا يؤثر فيه فإن علمته أسرته النطق وقومت لسانه المدرسة، فالمجتمع يفرض عليه ألفاظاً للتعامل بها فلكل مجتمع ألفاظٌ تحدد طبيعته وتميزه عن الآخر، وهي كذلك أفكار وسيمات تحدد هوية الفرد المنتسب فيه.

يتأثر الطفل كذلك بأفراد محددين يعيشون معه ويتعامل معهم منهم المربي "الوالدين والمعلم"، ولذلك وضع علماء النفس جملة شروط على المربي والمعلم أن يلتزموا بها حتى يتطبع الطفل بالخصال الحسنة والأخلاق الحميدة، والتأثير بطريقة إيجابية في أكبر عدد

بأعمق ما يمكن في التلميذ حتى يستطيع تقويمه وتشكيل تأثير عليه، يمكنهم من صنع أفراد صالحين ومن اهم هذه الصفات التي تلزم المربي هي: الكفاءة والموضوعية، وعدم التحيز، والاهتمام بتلاميذ فصولهم فبهذا يضمنون التأثير الحسن في التلميذ.

إن واجبات المعلم الجيد تنص عليه أن يتعامل مع التلميذ ليس باعتباره مسألة عمل، بل باعتباره عنصرا مهما في المجتمع ومستقبل الأمة فيقوّم سلوكه، ويجيد أساليب التأثير الضرورية فيعينه على حسن الاختيار.

وقد استخلصنا في الأخير أنه من الضروري إعادة النظر في المناهج التربوية، التي تقصي التلاميذ من فئة ثنائيي اللغة أو مزدوجي اللغة من الحسبان، فلا تدرس تأثير هذا التعدد اللغوي على مردوده، وتضيف له موادا إضافية وتدمج لغات أجنبية له، مما يشكل ضغطا عليه بعكس التلميذ أحاديي اللغة، ورغم ذلك لم تثبت أي دراسة سابقة عجز هذه الفئة من التلاميذ أو أن إتقانهم لغتين بنفس الكفاءة قد تسبب بضرر في تحصيلهم اللغوي، أو في قدرتهم على الاستيعاب مثلهم كمثل بقية التلاميذ.

قائمة المصادر

والمراجـــع

1. القران، رواية ورش.
2. الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية –إدارة جامعة ورقلة أنموذجا، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2006.
3. البيئة ومشكلاتها، رشيد الحمد ومحمد سعيد صباريني، عالم المعرفة، الكويت.
4. التأثير علم نفس الإقناع، روبرت ب سيلديني، تر: سامر الأيوبي، ط 1، مكتبة مؤمن قريش، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة، 2010/1431.
5. تاج العروس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ج 10، تح: إبراهيم الترزي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1393 هـ /1972 م.
6. التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، د/منى محمد علي جاد، ط 1، دار المسرة، القاهرة، 2004 م/1425 هـ.
7. التربية البيئية والوعي البيئي، أسماء راضي خنفر عايد راضي خنفر، ط 1، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2016 م/1437 هـ.
8. التربية اللغوية للطفل، سيرجيو سبيني، تر: فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، مصر_ القاهرة.
9. حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، بيروت، دار المنظمة العربية للترجمة 2008.
10. السلوك اللغوي والهوياتي في المجتمعات المغاربية، حمادوش نوال، ط 1، دار الأيام، عمان، 2015.
11. الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، د/محمد عبد الطاهر الطيب وآخرين، مصر_ الإسكندرية، منشاة المعارف للنشر.
12. علم النفس الأسري، علاء الدين كفافي، المملكة الأردنية الهاشمية، ط 1، دار الفكر، عمان، 2009 م/1430 هـ.

13. علم النفس التربوي- مفاهيم ومبادئ- عباس نوح سليمان محمد الموسوي، الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2015 م/1436 هـ.
14. علم النفس في مجال التعليم المدرسي، عبد السلام احمدي، الشيخ كلية الآداب -جامعة طنطا، د ط ،2004/2003.
15. علم النفس اللغوي، ثائر احمد غباري وخالد محمد أبو شعيرة، ط 1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان 2011 م/1432 هـ.
16. كتاب العين "مرتب على حروف المعجم"، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، تح: عبد الحميد هنداوي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، باب الهمزة، 2003 م/1424 هـ.
17. قضايا السنية تطبيقية، ميشال زكريا، دار العلوم مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة، بيروت، 1993.
18. لسان العرب، محمد بن المكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، القاهرة- مصر، دار المعارف، مج 1.
19. اللغة والمجتمع- راي ومنهج-، محمود السعران، ط 2، جامعة الإسكندرية، مصر_ الإسكندرية، 1963 م.
20. مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، د/محمود حسن إسماعيل، ط 1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الهرم، 2003.
21. القاموس المحيط، الفيروز أبادي، دار الحديث، القاهرة ،1429 هـ/ 2008 م.
22. مدخل الى علم اللغة الاجتماعي، محمد عقيق الدين دمياطي، مكتبة اللسان العربي للنشر والتوزيع، إندونيسيا، ط 2008 م/1438 هـ.
23. المدرسة وتربية الفكر، ماثيو ليبمان، تر: إبراهيم يحيى الشهابي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1998.

24. المدرسة والمجتمع، جون ديوي، تر: د/احمد حسن الرحيم، ط 2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت_ لبنان، 1978 م.

25. مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ج 1، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

26. الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، 1425 هـ 2000/م.

الملاحـــــق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة محمد خيضر

قسم الآداب واللغة العربية بسكرة

استبانة خاصة لمعلمي الطور الابتدائي

بهدف إتمام مذكرة التخرج في إطار الأبحاث والدراسات الجامعية في الميدان التعليمي والتربوي، وسعيا منا لمعرفة كيفية تأثير البيئة في عملية التعليم عند الأطفال مزدوجي اللغة، نرجو منكم حضرة المعلمين والمعلمات الإفادة بالمعلومات، وذلك بالإجابة عن الأسئلة بكل موضوعية، من أجل الحصول على نتائج تساعد في إكمال الدراسة تحت عنوان: تأثير البيئة على المنطوق اللغوي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية.

ولكم منا فائق الاحترام والتقدير.

أسئلة الاستبانة

1. أسئلة الاستبانة المفتوحة:

التعرف على المستجوب (عينة الاستبانة)

- الجنس: .....
- الدرجة العلمية: .....
- عدد سنوات الخبرة: .....
- اللغة الأولى: .....
- عدد اللغات المتقنة: .....

أسئلة الاستبانة:

1) ما هو عدد التلاميذ الذين تدرسهم:

.....

2) ما هي اللغة الأكثر استعمالا عند الأطفال:

.....

3) كيف كانت نتائج تعلمهم –عموما – خلال سنواتهم الأولى:

.....

4) هل يعتبر التلميذ خلال سنته النهائية قد تطور لغويا في اكتسابه اللغة العربية الفصحى تطورا ملحوظاً:

.....

.....

.....

5) هل توجد صعوبات في التواصل المنطوق مع الأطفال باللغة الفصحى:

.....

.....

.....

6) بأي لغة يستجيب الأطفال نطقيا مع الأسئلة الشفوية:

.....

.....

.....

...

7) ماهي العوائق التي تعرقل نموه وتطوره اللفظي

.....

.....

.....

8) –في رأيك– ماهي أفضل طريقة لاكتساب الطفل اللغة العربية الفصحى خلال مساره التعليمي:

.....

.....

.....

9) هل تعتقد أن ظاهرة الثنائية أو الازدواجية اللغوية عائق أمام الطفل في العملية المعرفية خلال مراحل تعلمه الأولية:

.....

.....

.....

10) إن كانت إجابتك نعم – ماهي أفضل طريقة للتخلص من هذه العرقلة أمام العملية التعليمية:

.....

.....

.....

2. أسئلة الاستبانة المغلقة

الأسئلة	**نعم**	**لا**
يتمكن التلاميذ من الفهم الجيد للنص		
يستطيع المتعلم صياغة فكرة عامة للنص		
يستطيع المتعلم تكوين جمل لغوية صحيحة باستخدام اللغة العربية الفصحى		
لدى التلاميذ قدرة كاملة على استعمال اللغة العربية الفصحى		
تلجأ إلى اللغة الأمازيغية في شرح الدرس /هل تستخدم اللغة الأمازيغية في شرح مضمون الدروس		
لا توجد مشكلة في فهم الفصحى والمسألة ترجع للتعود فقط حتى يستعملها التلميذ بدلا من اللغة الأمازيغية		
هل يعاني التلاميذ ضعفا في اللغة العربية الفصحى (من خلال نتائج التقويمات)		
هل يتحصل التلاميذ على علامات جيدة في مادة اللغة العربية		
هل ترى أن اللغة الأمازيغية عائق أمام تعلم اللغة العربية		

هل للبيئة تأثير –حسب رأيك الخاص– في التحصيل العلمي		
البيئة عامل إيجابي في الاكتساب اللغوي		
يؤثر التفاعل الاجتماعي (البيئة) على عملية الاكتساب اللغوي للأطفال إيجابيا		
ينغمس الأطفال ويكتسبون اللغة العربية كلغة مزدوجة جنبا إلى جنب مع اللغة الأمازيغية سريعا		
تتداخل العادات اللغوية والقواعد التركيبية النحوية للجمل في عملية اكتساب اللغة الثانية		
يسهل على التلاميذ في المستوى الابتدائي الأول اكتساب مهارات التحدث باللغة الفصحى أسرع من المستويات الأخرى		
يتخلص المتعلم تدريجيا من تعميم قواعد اللغة الأولى على اللغة الثانية		

الملخص:

إن بحثنا تأثير البيئة في المنطوق اللغوي عند أطفال مرحلة التعليم الابتدائي، هو بحث في موضوع الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية، وكيف تأثر البيئة في المكتسب المنطوق عند الأطفال الذين يتكلمون باللغتين الأمازيغية والعربية، وقد اخترناه لأهمية فهم الظاهرة ودراستها خاصة في مجال التعليمية اللغوية وعلم النفس التربوي، فإلى أيّ مدى يمكن أن تؤثر البيئة المحيطة بالتلميذ على اكتسابه اللغوي في ظل التعددية اللغوية؟

اعتمدنا في هذا الموضوع على المنهج الوصفي بألية التحليل لنتكلم حول مفهوم عملية التأثر و كيف تتم عند الطفل في البيئات التي يعيش و يتفاعل معها، و هي الأسرة(الوالدين أو المربي في حالة الأطفال المتبنين أو المتكفل بهم)و المدرسة(مع معرفة ما هي شروط التعلم الفعال و المعلم الناجح) ، و المجتمع (باعتباره مكان التفاعل الأكبر بين اللغتين و تقاطعهما) ، ودور كل منها في تنمية مهاراته التعلمية و الكلامية و بالأخص عند فئة مزدوجي اللغة (العربية و الأمازيغية) ، ومدى كفاءتهم و أدائهم الكلامي في اللغتين و نتطرق أيضا خلاله لفهم هذه الظاهرة –ظاهرة الازدواجية اللغوية/الثنائية اللغوية– و طرق الاكتساب اللغوي عند التلاميذ الفعالة، و أهمية المعلم خلال هذه المرحلة، وفي النهاية حللنا نتائج عينة الاستبانة لنقف على أثار هذه البيئات الثلاث الإيجابية منها و السلبية لفهم استجابات هذه الفئة.

إن موضوع الازدواجية/ الثنائية اللغوية قد تمت دراسته سابقا، من هذه الدراسات التداخل اللغوي بين العربية الفصحى والشاوية بولاية باتنة راس العيون نموذجا "دراسة وصفية تأصيلية"، واعتمدنا في ذلك على جملة من الكتب أهمها مدخل الى علم اللغة الاجتماعي، محمد عقيق الدين دمياطي، المدرسة وتربية الفكر، ماثيو ليبمان، تر: إبراهيم يحيى الشهابي، المدرسة والمجتمع، جون ديوي، تر: د/احمد حسن الرحيم.

لاقينا في هذا الصدد صعوبات عدة عرقلت الدراسة التامة للموضوع، أهمها ضيق الوقت وبعد المسافة، ولكن هذا لم يردعنا عن الوصول لغايتنا فوجدنا جملة من النتائج أبرزها ضرورة وحتمية مراجعة المناهج التربوية الحالية، والأخذ بالاعتبار هذه الفئة من التلاميذ، وحاجتهم الى برنامج يعتمد على اللغة العربية أساسا.

Summary:

Our research on the impact of the environment in the linguistic spoken language in primary school children is research on the subject of bilingualism and bilingualism, and how the environment has been affected in spoken acquired in children who speak Amazigh and Arabic, and we have chosen it because of the importance of understanding the phenomenon and studying it, especially in the field of linguistic education and educational psychology, to what extent can the environment surrounding the pupil affect his linguistic acquisition under linguistic pluralism?

In this subject, we relied on the descriptive curriculum of the analysis mechanism to talk about the concept of the process of vulnerability and how it is done in the environments with which the child lives and interacts, namely the family (parents or educators in the case of adopted or sponsored children), the school (knowing what are the conditions for effective learning and successful teacher), society (as the place of great interaction between the two languages and their intersection), and the role of each of them in the development of their learning skills, speech and speech. In particular, about the dual language (Arabic and Amazigh) category, their competence and verbal performance in both languages, and we also discuss this phenomenon - the phenomenon of bilingualism/bilingualism - and the methods of linguistic acquisition in students effective, and the importance of the teacher during this stage, and in the end we analyzed the results of the questionnaire sample to stand on the effects of these three positive and negative environments to understand the responses of this group.

The subject of duality/bilingualism has been studied earlier, including the linguistic overlap between classical Arabic and The Grilling in Batna Ras al-Ayoun state as a model of "root descriptive study", and we relied on a number of books, the most important of which is an introduction to social linguistics, Mohammed Aqiq al-Din Damiati, school and intellectual education, Matthew Lipman, Ter: Ibrahim Yahya Shihabi, School and Society, John Dewey, Ter: Dr. Ahmed Hassan al-Rahim.

In this regard, we found several difficulties that hindered the full study of the subject, the most important of which is the lack of time and distance, but this did not deter us from reaching our goal and we found a number of results, the most prominent of which is the need and imperative to review the current

educational curriculum, taking into account this group of pupils, and their need for a program based mainly on the Arabic's language.

In conclusion, we thank our esteemed professor Houmel Badis for his hard work and staying up late with us, and for accompanying us throughout this work, and we also extend our thanks to the honorable members of the committee who kindly read our memorandum and correct our slips, praying to God Almighty to reward them with a good reward and a virtuous station.

فهرس المواضيع

العناوين	الصفحة
مقدمة	
الفصل الأول تأثير البيئة في العملية التعلمية	1-16
تعريف عملية التأثر	2
ا. لغة	3
ب. اصطلاحا	6
تعريف البيئة	6
لغة	7
اصطلاحا	7
أنواع البيئات المؤثرة	9
الاسرة	10
المدرسة	13
المجتمع	15
الفصل الثاني التعددية اللغوية وعوامل الاكتساب اللغوي	18
تعريف الازدواجية اللغوية	18
أ. لغة	18
ب. اصطلاحا	19
تعريف الثنائية اللغوية	20
لغة	20
اصطلاحا	21
عوامل الاكتساب اللغوي	22
التعلم الفعال	23

شروط المعلم الكفوء	24
أهداف التحصيل الدراسي	25
الفصل الثالث الجزء التطبيقي	28
الاستبانة	28
مفهوم الاستبيان	28
تحليل العينة	30
تحليل أجوبة الاستبيان	30
تحليل وتفسير أسئلة الاستبانة المفتوحة	31
تفسير أسئلة الاستبانة المغلقة	35
الاستنتاج	43
الخاتمة	هـ–و
قائمة المصادر والمراجع	
قائمة الملاحق	
الملخص	